)

الآلات والأدوات في القرآن الكريم من سورة يوسف إلى سـورة النور (جمعًا ودراسةً)

إعداد الدكتورة:

مزنة صالح إبراهيم الزميع

أستاذ مساعد تخصص التفسيـر وعلوم القرآن

قسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

الرياض ـ المملكة العربية السعودية

الملخـــــص

يتناول هذا البحث مسميات الأدوات والآلات في القرآن جمعًا ودراسة. و **أهدافه**: بيان معانيها ومدلولاتها بمعاجم اللغة العربية ،وبيان معناها عند المفسرين وذلك بالتطرق لتفسير الآيات التي ورد بها ذكر الآلة أو الأداة .و **منهج البحث**: قسمته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة عشر فصلاً جعلت كل سورة في فصل ،وخاتمة فيها أهم النتائج وهي: إذ اضفى القرآن على بعضها معنى آخراً عن طريق التشبيه والاستعارة والكناية، وبيان تسخير الله كل ما في هذا الكون للإنسان ،منه اكتشافه للأدوات والآلات بما وهبه الله له من عقل مفكر ومبدع، ومن خلال هذه الآلة والأداة اكتشف حقائق وخيرات في الكون من حوله .ذكر الله لبعض الآلات والأدوات الغليظة لوصف عذاب أهل النار، كذلك تستخدم للشدة والغلظة والخشونة بالدنيا، ومنها ما ذكره الله من وصف لنعيم أهل الجنة، فيرشدنا ذلك إلى أنها من الترف والنعيم الذي منَّ الله به علينا في الدنيا. ومن خلال هذا البحث ظهرت أسماء آلات وأدوات ربما تدعم الأمثلة المحدودة الواردة في النحو والصرف.

الكلمات الافتتاحية: الآلات-الأدوات-جمع ودراسة -من معاجم اللغة وأقوال المفسرين.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

Machines and Tools in the Holy Qur'an from *Surat Yusuf* to *Surat An-nour* A Collection and Exposition

By: Muznah Saleh Ibrahim Al-Zemeia
Assistant Professor of Qur'an Sciences and Interpretation
Department of Islamic Studies
Faculty of Arts
Princess Nourah Bint Abdul-Rahman University
Riyadh- Saudi Arabia
e.mail: Msz٧٦٧@hotmail.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

Abstract

This research handles all what is known as machines and tools in the Holy Qur'an in circumstantial details. The objectives of the research include displaying the meaning and significance of each machine or tool in Arabic dictionaries and also for the scholars by highlighting the interpretation of the verses wherever the machines or tools were mentioned. The research includes an introduction, thirteen chapters; as each one is dedicated to a single *Sura*, and by the end of the research there is a conclusion that sums up the findings. One of those findings is that the Holy Qur'an has enriched the meaning of machines and tools by means of simile, metaphor and metonymy. In addition, the research has stressed the fact that Allah has made all what is there in the universe usable for the man. Accordingly, man managed to discover machines and tools due to the creative mind endowed Allah. Moreover, those tools and machines have enabled man to find out more fact and good things in the world around him. Allah has mentioned some of those nasty tools and machines so as to describe the torture and suffering of those who reside in the hell. Similarly, such tools and machines are used in our daily life. Some other tools are used to describe the luxury of the people in the heaven. Finally, the research has referred to some examples of tools and machines used in syntax and morphology.

Key words: machines, tools, collection, exposition, Arabic dictionaries, statements of scholars.

المقدمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وفضل القرآن عظيم، فهو الذي أخرج الله به هذه الأمة من الضلال إلى الهدى وسبل السلام، هو كلام الله المعجز المنزل، وصراطه المستقيم، فعلاوة على التعبد بتلاوته اللفظية وحفظه، علينا فهم معانيه وتدبر آياته، والتفكر والعمل بما فيه، من هذا التدبر جمع مسميات الألة والأداة في آياته، وهو موضوع البحث العلمي الذي سوف أسهم فيه، (الآلات والأدوات في القرآن الكريم من سورة يوسف إلى سورة النور).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- تعلق موضوع البحث تعلقًا تامًّا بأشرف العلوم، وهو تدبر وتفسير كلام الله تعالى.
- الشرف العظيم لعلوم القرآن فهي من تعين القارئ على تدبر القرآن واستنباط جواهره.
- لم يسبق بحث مثل هذا الموضوع جمعًا ودراسة تفسيرية، ففيه إثراء للمكتبة القرآنية، وإضافة لحصيلة البحث العلمي.
- الحاجة لمثل هذا البحث لارتباطه باللغة العربية ومعاجمها التي هي مصدر من مصادر البيان القرآني .
- إثراء الباحث حيث أن مجال البحث له صلة بتخصصات عدة .

أهداف الموضوع:

- جمع الألفاظ الواردة في الآلة أو الأداة من القرآن الكريم.

- دراسة هذه الألفاظ دراسة علمية، عن طريق بيان معانيها ومدلولاتها بمعاجم اللغة العربية.
- تفسير هذه المفردات وبيان معناها عند المفسرين .
- إظهار الصلة بين ما في القران من هذه المفردات وبين المتعارف منها بحياة البشر التي نسيت معانيها الأصلية بنسيان الألفاظ العربية بألفاظ دخيلة أجنبية .
- بيان أن الاستعمال القرآني للآلات والأدوات جاء في بعضها مختلفاً عما هو متعارف عليه في حياتنا العامة إذ اضفى عليها القرآن الكريم معنى آخراً عن طريق التشبيه والاستعارة والكناية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وحسب والاطلاع لم أجد من بحَثَ في جمع ودراسة الآلات والأدوات في القرآن الكريم، في بحث علمي بتخصص التفسير وعلوم القرآن، وما توصلت إليه من الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع، هي:

- "الآلة والأداة في القرآن الكريم معجم ودراسة" رسالة تقدمت بها شذى معيوف يونس الشماع إلى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

-الوافي من معجم الرصافي في الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهنات، دراسات أدبية لمعروف بن عبد الغني بن محمود الرصافي شاعر العراق في عصره، من أعضاء المجمع العلمي العربي (بدمشق الناشر: نور حوران للدراسات والنشر والترجمة ٢٠١٣ م) .

منهج البحث:

تقسيم البحث إلى ثلاثة عشر فصلاً، بحيث جعلت كل سورة من سور القرآن "من سورة يوسف إلى سورة النور" في فصل، يشتمل كل فصل على عدة مباحث يتفاوت عددها حسب عدد لفظة الآلة أو الأداة في السورة.

سوف أتناول كل لفظة بالدراسة من الناحية اللغوية من معاجم اللغة، والتفسيرية بأقوال

المفسرين بها، وتناولها في كل سورة حسب ترتيبها أبجدياً.

خـــطة البحـــث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة عشر فصلاً وخاتمة.

المقدمة: فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج وخطة البحث. **التمهيد**: تعريف الآلة والأداة.

الفصل الأول: الآلة والأداة في سورة يوسف، فيه عشرة مباحث.

الفصل الثاني: الآلة والأداة في سورة الرعد، فيه ثلاثة مباحث.

الفصل الثالث: الآلة والأداة في سورة إبراهيم، فيه ثلاثة مباحث.

الفصل الرابع: الآلة والأداة في سورة الحجر، فيه مبحث واحد.

الفصل الخامس: الآلة والأداة في سورة النحل، فيه مبحثان.

الفصل السادس: الآلة والأداة في سورة الإسراء، فيه مبحثان.

الفصل السابع: الآلة والأداة في سورة الكهف، فيه سبعة مباحث.

الفصل الثامن : الآلة والأداة في سورة مريم، فيه مبحث واحد.

الفصل التاسع: الآلة والأداة في سورة طه، فيه خمسة مباحث.

الفصل العاشر: الآلة والأداة في سورة الأنبياء، فيه مبحثان.

الفصل الحادي عشر: الآلة والأداة في سورة الحج، فيه ثلاثة مباحث.

الفصل الثاني عشر: الآلة والأداة في سورة المؤمنون، فيه مبحث واحد.

الفصل الثالث عشر: الآلة والأداة في سورة النور، فيه ثلاثة مباحث.

الخاتمة: وسأضمّنها أهم النتائج والمقترحات التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

التمـــــهيد
تعـريف الآلة والأداة

تعريف الآلة:

الآلة في اللغة: الحالة، والشـدة، وسـرير الميت، وما اعتملت به من أداة يكون واحداً وجمعًا، أوهي جمع بلا واحد، أو واحد والجمع الآلات[١]، وقال الجرجاني: هو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه[٢].

وقال السيوطي: كل اسم اشتق من فعل ، لما يستعان به في ذلك الفعل، وهي الواسطة بين الفاعل، والمنفعل عند وصول أثره إليه[٣].

الآلة اصطلاحاً:

اسم يصاغ قياسا من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد ذلك المصدر ومدلوله، وهو قسمان جامد ومشتق وأوزان المشتق هي: مِفْعل، مِفْعال، مِفْعلة، وقد يكون اسم الآلة جامداً غير مأخُوذ من مصدر الفعل ولا ضابط لأوزانه، وعلى هذا يكون اسم الآلة عند النحاة الصرفين: اسم يؤخذ للدلالة على الأداة التي يصنع بها الفعل، أو إنه اسم لما يعمل به.

وليس الوصول إلى تلك الدلالة المعنوية مقصوراً على صيغة اسم الآلة القياسي، فمن الممكن الوصول إلى تلك الدلالة بأساليب مختلفة[٤].

---

(١) جمال محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". (د. ط، بيروت: دار صادر ، ٢٠٠٣م) ، (أول) ١/ ١٩٧.

(٢) علي بن محمد بن علي الجرجاني، "التعريفات". (د. ط، الجمهورية للتونسية: الدار التونسية للنشر، المطبعة الرسمية، ١٩٧١ م)، ص٣٠.

(٣) عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم". ت:محمد عبادة ،(ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) ،١/ ٩١.

(٤) محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم جار الله الزمخشري ، "المفصل في صنعة الإعراب". ت: علي بو ملحم، (ط١، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣)، ٢/ ٩٨ ؛ عباس حسن، "النحو الوافي". (ط،١٥دار المعارف ،د.ت) ،٣/ ٣٣٣.

إذاً اسم الآلة يطلق على كل ما يتوسل أو يستعان به على إنجاز عمل ما قياسي كان أو جامد، حتى يكون الوزن مقيساً في باب اسم الآلة يجب أن يكون استعماله في هذا الباب على درجة من الشيوع، تجعل منه قرينة يستعان بها في تمييز المعنى المراد بهذا الوزن، إذا كان استعماله للتعبير عن أكثر من معنى صرفي(١).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الأداة لغة:

أدو: الهمزة والدال والواو كلمة واحدة، وهذا الشي مشتق من الأداة لأنها تعمل أعمالا حتى يوصل بها إلى ما يراد، ويقال رجل مؤد :عامل، وأداة الحرب: السلاح(٢) .

الأداة: الآلة، وآداه على كذا يؤديه و إيداء: قواه عليه وأعانه، ومن يؤديني على فلان أي من يعينني عليه(٣) .

الأداة اصطلاحاً:

والأداة ما يُستعان به لإنجاز غرض من الأغراض، كأدوات المائدة: الأطباق والآنية والملاعق وغيرها اللازمة لتناول الطعام، أو أدوات كتابيَّة ومكتبيَّة وهي مجموع ما يُستعمل من أشياء في مصلحة أو مؤسَّسة أو استعمال فردي، أو أدوات منزليّة مما يحتاجه البيت من أدوات أو أجهزة(٤).

إن الآلة لغوياً هي الأداة، والعكس صحيح لذلك تفسر إحدى هاتين الكلمتين بالأخرى، وكل منهما يدل على الوسيلة التي يتوسل بها المرء لإنجاز عمل ما، وشاهد ذلك ما ورد في تعريفهما بكتب المعاجم منها ما جاء في لسان العرب: "لكل ذي حرفة أداته، وهي آلته التي تقيم حرفته،

---

(١) محمد عبدو فلفل، "ما جاء على فعال من اسم الآلة". *مجلة مجموع اللغة العربية الأردني* العدد ٨٣، (سنة١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، بتصرف: ص١٧: ٣٠ .

(٢) أحمد بن فارس أبو الحسن الرازي، "مقاييس اللغة". ت: عبد السلام محمد هارون، (ط٢، مصر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، (أدو) ١/ ٤٤ .

(٣) ابن منظور، "لسان العرب" (أدا) ١/ ٧٥.

(٤) أحمد مختار وآخرين، "مجمع اللغة العربية المعاصر". (ط١، د. ن، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)،١/ ٧٦ .

والأداة الآلة"[١] ،وفي مختار الصحاح: "الأداة: الآلة والجمع الأدوات"[٢] وفي غيرها ، فالآلة هي الأداة لذلك تفسر إحداهما بالأخرى[٣].

الاختلاف بينهما من خلال تعريفهما أن الآلة هي التي لا يحصل تغير حالة المفعول إلا بها، مثال ذلك بعض آلات الصناعة والزراعة والطبخ ونحوها كالمطحنة، والمقص، والأداة هي الوسيلة لوضع هذا المفعول كالدلو لإخراج الماء به ،وكالأريكة والسرير للجلوس والاستناد عليها دون تغيير لحالة المفعول والله أعلم.

(١) ابن منظور، "لسان العرب" (أدا) ١/ ٧٥.

(٢) محمد بن بكر زين الدين أبو عبد الله الرازي، "مختار الصحاح". ت: يوسف محمد، (ط٥، بيروت: الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،١/ ٣٩.

(٣) محمد عبدو فلفل، "ما جاء على (فِعال) من اسم الآلة"، ص ٢٤.

الفـصــل الأول

الآلة والأداة في سورة يوسف

وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: الباب – أبواب:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بوب: الباء والواو والباء أصـل واحد، وهو قولك تبوبت بوابا، أي اتخذت بوابا، والباب أصـل ألفه واو، فانقلبت ألفا[١].

والباب معروف، والفعل منه التبويب، والجمع أبواب وبيبان، والبواب: الحاجب، ولو اشتق منه فعل على فعالة لقيل بوابة بإظهار الواو[٢]، والبابُ: مدخل البيت، و ما يسد به المدخل من خشب ونحوه[٣].

قد وردة لفظة "الباب" في سـبعة وعشـرين موضـعـًا بالقرآن الكريم ، ما بين مفردة وجمع ، منها أربعة مواضـع في سـورة يوسـف عند قوله تعالى:﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِـهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف ٢٣ ، وعند قوله تعالى:﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف ٢٥،وقولة تعالى:﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ يوسـف ٦٧.

في الآية الأولى: يخبر تعالى عن امرأة العزيز التي كان يوسـف في بيتها بمصـر، وقد أوصـاها زوجها به وبإكرامه:(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِـهِ) أي: حاولته على نفسـه، ودعته إليها، وذلك أنها أحبته حبا شـديدا لجماله وحسـنه، فحملها ذلك على أن تجملت له، وغلقت عليه

(١) الرازي، "معجم مقاييس اللغة" ،١/ ٣١٥.

(٢) ابن منظور، "لسـان العرب" (بوب)٢/ ١٧٧؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين". ت: مهدي المخزومي، (د. ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٨/ ٤١٥.

(٣) إبراهيم مصـطفى وآخرون، "المعجم الوسـيط".(د. ط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ،د.ت)،١/ ٧٥.

الأبواب، ودعته إلى نفسها (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) فامتنع من ذلك أشد الامتناع [١]، وقال الزجاج: أي إن الله ربي تولاني بلطفه، فلا أرتكب ما حرمه [٢].

كذلك في قوله تعالى:﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ﴾ واستبق يوسف وامرأة العزيز باب البيت، أما يوسف ففرارا من ركوب الفاحشة لما رأى برهان ربه فزجره عنها، وأما المرأة فطلبها ليوسف لتقضي حاجتها منه التي راودته عليها، فأدركته فتعلقت بقميصه، فجذبته إليها مانعة له من الخروج من الباب، فشقه من الخلف ، لأن يوسف كان هو الهارب، وكانت هي الطالبة[٣].

كذلك في قوله تعالى:﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾، يقول تعالى، إخبارا عن يعقوب-عليه السلام-: إنه لما جهز بنيه كلهم مع ابنه بنيامين للذهاب لمصر أمرهم بعدم الدخول جميعًا من باب واحد ، وليكون دخولهم من عدة أبواب ، إنه خشي عليهم العين[.

ولما في الدخول من بابين كذلك فيه تجمع يخاف أن تلحقهم عين، أمرهم بالدخول من عدة أبواب[٤].

فدلنا ذلك على أن الباب أداة لحجب المكان وحفظه، فغلقه يمنع الدخول إليه ، أو الخروج منه .

المبحث الثاني: دلو :

دَلَى: الدال واللام والحرف المعتل أصل يدل على مقاربة الشيءِ ومداناته بسهولة ورفق، يقال:

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم". (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م)، ٤/ ٣٧٩.

(٢) محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،(ط٢، دار القاهرة: الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م، د. ط، دار الفكر ،د. ت)،٩/ ١٤٤.

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن" ت: أحمد محمد شاكر، (ط١، دار المعارف، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م)، ١٦/ ٥١.

(٤) بتصرف: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤/ ٤٠١، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، "فتح القدير". (د. ط ،دار المعرفة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م)، ١/ ٧٠٦.

أدليت الدلو، إذا أرسلتها في البئر، فإذا نزعت فقد دلوت، والدلاة: الدلو أيضا، ويجمع على الدلاء[١].

الدَّلْو: معروفة مؤنثة ،وقد ذكرت في الشعر على معنى الغرب أو السجل، وفي التنزيل: (فأدلَى دَلْوَه)أَي: انتزعها[٢] .

قال ابن منظور: الجمع أدل في أقل العدد، وهو أفعل، قلبت الواو ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة، والكثير دلاء ودلي، على فعول، وهي الدلاة والدلا، بالفتح والقصر، الواحدة دلاة التي يُسْتَقَى بها ، تذكَّر وتؤنَّث [٣] ، واستعير للتّوصّل إلى الشيء[٤] .

وردت لفظة "دلو" في القرآن مرة واحدة ، في سورة يوسف، قال تعالى:﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾يوسف١٩، يقول تعالى مخبرا عما جرى ليوسف-عليه السلام-حين ألقاه إخوته، وتركوه في ذلك الجب فريدا وحيدا، وقال محمد بن إسحاق لما ألقاه إخوته جلسوا حول البئر يومهم ذلك، ينظرون ما يصنع وما يصنع به، فساق الله له سيارة ، فنزلوا قريبا من تلك البئر، وأرسلوا واردهم -وهو الذي يتطلب لهم الماء- فلما جاء تلك البئر، وأدلى دلوه فيها، تشبث يوسف-عليه السلام- فيها، فأخرجه واستبشر به:(قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ)[٥].

فالدلو هو أداة لإخراج الماء من البئر يكون مصنوع من الجلد أو الحديد، بهذه الصفة لازال معروفًا في بعض البلدان والمناطق الزراعية البدائية في زماننا يسقى به، وأحيانا يسمى السطل أو يطلق على أي أداة يسقى بها من باطن الأرض .

(١) الرازي، "مقاييس اللغة"، ٢/ ٢٩٣.

(٢) ابن دريد الأزدي، "جمهرة اللغة"، ٢/ ٦٨٢.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"،(دلا) ٥/ ٢٩٥.

(٤) الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن" .ت: صفوان عدنان الداودي (ط١، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ)،١/ ٣١٧.

(٥) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٤/ ٣٧٦.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المبحث الثالث: رحل ـ رحال:

رَحَلَ: الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضي في سفر، يقال: رَحَلَ يَرْحَلُ رِحْلَةً، فأما الرَّحْلُ في قولك: هذا رَحْلُ الرجل، لمنزله ومأواه، فهو من هذا، لأن ذلك إنما يقال في السفر لأسبابه التي إذا سافر كانت معه، يرتحل بها وإليها عند النزول، هذا هو الأصل(١).

والرحل: مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث(٢)، والرحل ما يوضع على البعير للركوب، ثم يعبر به تارة عن البعير، وتارة عما يجلس عليه في المنزل، وجمعه رِحَالٌ(٣).

وردت اللفظة في القرآن بثلاثة مواضع كلها في سورة يوسف، قال تعالى:﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾يوسف٦٢.

قال لغلمانه(اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ)وهي التي اشتروا بها الطعام ، وردت في متاعهم ، والرحل: كل شيء يعد للرحيل، ليعرفوها ، إذا رجعوا لديارهم، لكي يرجعوا .

الموضع الثاني في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾يوسف٧٠، لما حمل يوسف إبل إخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم، جعل الإناء الذي يكيل به الطعام في متاع أخيه ابن أمه وأبيه وهو بنيامين، ثم نادى مناد:" أَيَّتُهَا الْعِيرُ"، وهي القافلة فيها الأحمال(إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) (٤).

الموضع الثالث: في قوله تعالى:﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾يوسف٧٥،أي يستعبد ويسترق، جزاؤه استعباد من وجد في رحله، وكان هذا من شريعة يعقوب-عليه السلام-وحكمه، لأنهم التزموا استرقاق من وجد في رحله، وكان حكم السارق عند أهل مصر أن يغرم ضعفي ما أخذ ، وأن القطع في السرقة في شرعنا ناسخ لما تقدم من الشرائع، أو لما كان في شرع يعقوب من

(١) الرازي، "مقاييس اللغة" ٢/ ٤٩٧.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب" (رحل) ٦/ ١٢٢.

(٣) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٣٤٧.

(٤) الطبري، "جامع البيان" ١٦/ ١٧٥.

استرقاق السارق[١].

تبين لنا من خلال هذه الآيات أن الرحل يحتمل عدة معاني منها المتاع ، ومنها السـرج أو الأوعية الذي يوضع على ظهر البعير وتوضع به الأمتعة عند التنقل ، وهو ما يشبه حقيبة المسافر في زماننا.

المبحث الرابع: السقاية:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

سَقَى: السين والقاف والحرف المعتل أصل واحد، وهو إشراب الشيءِ الماء وما أشبهه، تقول: سقيته بيدي أَسْقِيهِ سَقْيًا، وَأَسْقَيْتُهُ، إذا جعلت له سقيا، وَالسُّقْيُ: المصدر، وكم سقي أرضك، أي حظها من الشرب، والسقاية: المَوضع الذي يتخذ فيه الشراب في المَوسم، والسقاية: الصواع[٢].

فهو المسمّى صواع الملك، فتسميته السِّقَايَةَ تنبيها أنه يسقى به، وتسميته صواعا أنه يكال به[٣].

فالسقي بالفتح الفعل، والسقي بالكسر الشرب، وقيل هو بالكسر آلة الشرب، وكان إناء من فضة كانوا يكيلون الطعام به، ويقال للبيت الذي يتخذ مجمعا للماء ويسقى منه الناس: السقاية، وسقاية الحاج سقيهم الشراب، والسقاء ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية، وقيل: السقاء القربة للماء واللبن، ورجل ساق[٤].

وردت لفظة السقاية في القرآن الكريم في موضعين ما ورد في سورة التوبة، والموضع الثاني في سورة يوسـف، في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّـقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ قال ابن جرير: " السقاية" :هي المشربة، وهي الإناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام، عن الحسن: أنه كان يقول: "الصواع" و"السقاية "، سواء، هو الإناء الذي يشرب فيه[٥].

وجعل السقاية في رحل أخيه، وهي الصواع، فهما اسمان واقعان على شيء واحد، كالبر والحنطة،

---

(١)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ٩/ ٢١٢.

(٢)الرازي، "مقاييس اللغة" (سقى) ٣/ ٨٥.

(٣) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٤١٦.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"(سقى)٧/ ٢١٢ ؛الرازي، "مختار الصحاح" ١/ ١٥٠.

(٥) الطبري، "جامع البيان" ١٦/ ١٧٣.

والمائدة والخوان، وقال بعضهم الاسم الحقيقي: الصواع، والسقاية وصف، قال المفسرون: جعل يوسف ذلك الصاع مكيالا لئلا يكال بغيره، وقيل: كال لإخوته بذلك، إكراما لهم(١).

فمن هذا المسمى اقتبس اسم السقاء وهو أداة تستخدم لحقن الماء أو اللبن فيها ليحفظ برودته مصنوع من الجلد المدبوغ، ومنه ما يصنع من المعدن الخفيف.

المبحث الخامس : سكين:

سكن: السين والكاف والنون أصل واحد مطرد، يدل على خلاف الاضطراب والحركة(٢)، والسُّكُونُ: ثبوت الشيء بعد تحرك، ويستعمل في الاستيطان نحو: سَكَنَ فلان مكان كذا، أي: استوطنه، واسم المكان مَسْكَنُ ، والسِّكِّينُ سمّي لإزالته حركة المذبوح(٣)، وتسكينه بالموت ،وكل شيء مات فقد سكن، وكل ما هدأ فقد سكن ،كالريح والحر والبرد ونحو ذلك ، وسكن الرجل: سكت (٤).

السِّكِّينُ معروف يذكر ويؤنث والغالب عليه التذكير(٥)، وهو فِعّيل من قولهم: ذبحت الشيء حتى سكن اضطرابه(٦) .

وردت لفظت "السكين" في القرآن بموضع واحد في سورة يوسف، قال تعالى:﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ يوسف(٣١)، فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهن أي بغيبهن إياها، سميت الغيبة مكرا لاشتراكهما في الإخفاء، وقيل أردن أن يتوسلن بذلك إلى رؤية يوسف، فلهذا سمي قولهن مكرا ، أرسلت إليهن أي تدعوهن

(١) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". ت: عبد الرزاق المهدي، (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)،٤/ ٢٥٧.

(٢) الرازي، "مقاييس اللغة" ٣/ ٨٨.

(٣) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٤١٧.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب" (سكن)٧/ ٢١٢.

(٥) الرازي "مختار الصحاح" ١/ ١٥١.

(٦) ابن دريد الأزدي، "جمهرة اللغة" ٢/ ٨٥٦.

إليها لينظرن إلى يوسف حتى يقعن فيما وقعت فيه(وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً) أي هيأت لهن مجالس يتكئن عليها، وأعتدت من الاعتداد، وهو ما جعلته عدة لشيء .

والمراد من إعطائها لكل واحدة سكينا أن يقطعن ما يحتاج إلى التقطيع من الأطعمة، ويمكن أنها أرادت بذلك ما سيقع منهن من تقطيع أيديهن ، وقالت ليوسف اخرج عليهن، أي في تلك الحالة التي هن عليها من الاتكاء، والأكل، وتقطيع ما يحتاج إلى التقطيع من الطعام(١).

والسكين: آلة قطع اللحم وغيره ،أجرينها على أيديهن، يحسبن أنهن يقطعن الفواكه، وأريد بالقطع الجرح، أطلق عليه القطع مجازا، للمبالغة في شدته ،حتى كأنه قطع قطعة من لحم اليد(٢).

إذاً فالسكين ذكرت في القرآن بالمعنى الصريح ، آلة القطع ،من غير تشبيه ولا مجاز، فهي الآلة المعروفة للتقطيع حتى هذا الوقت .

المبحث السادس: صواع:

صوع :الصاد والواو والعين أصل صحيح، وله بابان: أحدهما يدل على تفرق وتصدع، والآخر إناء(٣)، فالصاع الذي يكال به ، والجمع أَصْوُعٌ، وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة، والصواع لغة في الصاع، وقيل هو إناء يشرب فيه (٤).

صواع الملك: كان إناء يشرب به ويكال به، ويقال له: الصاع، ويذكّر ويؤنّث، ويعبّر عن المكيل باسم ما يكال به في قوله: (صَاعٌ من بُرٍّ أو صَاعٌ من شعير)(٥).

---

(١) الشوكاني، "فتح القدير" ١/ ٦٩٤.

(٢) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير -تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (سحنون- تونس: الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ه)، ١٣/ ٢٦٤.

(٣) الرازي، "مقاييس اللغة" ٣/ ٣٢١.

(٤) الرازي، "مختار الصحاح" (صوع) ١/ ١٨٠.

(٥) الأصفهاني، "المفردات "١/ ٤٩٩ ؛ الحديث في صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي أبو عبدالله البخاري ، "صحيح البخاري". (د. ط ،دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ -١٩٩٤م)، "كتاب الزكاة" أبواب صدقة الفِطر-باب صاع من زبيب- رقم٢،١٤٣٧/ ٥٤٧.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وردت لفظة (صاع) في القرآن مرة واحدة في سورة يوسف، في قوله تعالى:﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾يوسف٧٢،٧٣، فالصاع عندهم من فضة يشربون فيه ، وضع يوسف صاع الملك في متاع بنيامين، من حيث لا يشعر أحد، ثم نادى مناد بينهم (أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُم لَسَارِقُونَ) فالتفتوا إلى المنادي وقالوا:(مَّاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ) الذي يكيل به[١].

الصَّاع: هو مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد[٢] باتفاق الفقهاء ومقدار الصاع بالمكاييل المعاصرة يساوي بالكيلوغرام تقريباً ٢,٠٢٤ كغم ، ويستعمل للمقادير الشرعية ،وخاصة في قياس ما يخرج لزكاة الفطر .

المبحث السابع: العرش:

عَرَشَ: العين والراء والشين أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شيءٍ مبني، ثم يستعار في غير ذلك، قال الخليل: العرش: سرير الملك، والعريش: ما يُسْتَظلُّ به، وإن جمع قيل: عروش، وهذا صحيح[٣].

وعرش البيت سقفه، وقولهم: ثل عرشه ، أي وهى أمره وذهب عزه، و عرش بنى بناءً من خشب ، و"العريش" عريش الكرم ، ما ترتفع عليه أغصان العنب ، وهو أيضًا خيمة من خشب والجمع "عُرُشٌ" بضمتين ، ومن قال "عروش" فواحدها "عَرْشٌ"[٤].

وردت كلمة (عرش) في القرآن ثلاثة وثلاثون مرة، إحدى وعشرون منها تعني عرش الرحمن سبحانه وتعالى، ومنها سبعة بمعنى البناء والسقف، وخمسة مواضع، تدل على معنى عرش الملك والسلطان، أربعة مواضع لعرش بلقيس ملكة سبأ، هذه المواضع الأربعة جاءت في سورة النمل،

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٤/ ٤٠١.

(٢) المد بالمقدار المعاصر يساوي ٥٠٨ جرام ، بناءً على ذلك يكون : ٣٢.٢كم.

(٣) الرازي، "مقاييس اللغة" ٤/ ٢٦٤؛ الخليل بن أحمد ،"كتاب العين" ١/ ٢٤٩.

(٤) الرازي، "مختار الصحاح"١/ ٢٠٥.

وجاء موضع واحد لعرش يوسف-عليه السلام- في قوله تعالى:﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾يوسف ١٠٠.

والعرش: سرير للقعود فيكون مرتفعا على سوق، وفيه سعة تمكن الجالس من الاتكاء ، وأجْلس يوسف أباه وأمه على سرير ملكه بجانبه ؛ إكرامًا لهما.

وكان السجود تحية الملوك وأضرابهم، ولم يكن يومئذ ممنوعا في الشرائع وإنما منعه الإسلام لغير الله تحقيقا لمعنى مساواة الناس في العبودية، ولذلك فلا يعد قبوله السجود من أبيه عقوقا، إذ هو عادتهم(١).

فالعرش هنا بمعنى عرش السلطان والملك، وهو كرسي عظيم يكون في مكان مرتفع لا يجلس عليه إلا الملك ، وهو رمز للسلطة والقوة والمكانة ، له حرمته ومكانته في نفوس الكثر، فالكل ينظر إليه بوصفه شيئًا أسمى، ومنهم من يسعى للوصول إليه، فلما كان بهذه الصفة رفع يوسف عليه السلام أبويه على عرشه تكريمًا لهما دون غيرهما .

المبحث الثامن: قميص:

قَمَصَ: القاف والميم والصاد أصلان: أحدهما يدل على لبس شيءٍ والانشيام فيه، والآخر على نزو شيءٍ وحركة، فالأول القميص للإنسان معروف، ثم يستعار ذلك في كل شيءٍ دخل فيه الإنسان، فيقال: تقمص الإمارة، وتقمص الولاية (٢).

قمصه قميصًا فتقمصه، أي لبسه(٣)، القميص الذي يلبس معروف مذكر، وقد يعنى به الدرع فيؤنث، والجمع أقمصة وقمص وقمصان(٤).

وردت لفظة (قميص)في القرآن خمس مرات كلها في سورة يوسف، قال تعالى:﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٤/ ٥٦.

(٢) الرازي، "مقاييس اللغة" ٥/ ٢٧.

(٣) الرازي، "مختار الصحاح" ١/ ٢٦٠.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب" (قمص) ١٢/ ١٩٠.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾يوسف ١٨ ،وقوله تعالى:﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ﴾يوسف٢٥، وقوله:﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾يوسف٢٧، وقوله:﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ﴾يوسف٢٨،وقوله:﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾يوسف٩٣.

استعمل القميص دليلاً في ثلاثة مواضع: استُعمِل دليل مزوّر في قوله تعالى:﴿وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ جاءوا يستدلون على قولهم أن الذئب أكله بالقميص الذي عليه دم كذب، واستعمله مرة أخرى دليل صحيح للوصول إلى براءة يوسف:﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾، والدليل الثالث استعمل على أن يوسف لا يزال حيًا:﴿اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾،كانت بشرى لوالده وسبب لردّ بصره.

قوله تعالى:﴿وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ لما أرادوا أن يجعلوا الدم علامة على صدقهم قرن الله بهذه العلامة علامة تعارضها، وهي سلامة القميص من التنييب ،إذ لا يمكن افتراس الذئب ليوسف وهو لابس القميص ويسلم القميص من التمزيق ،ولما تأمل يعقوب-عليه السلام- القميص فلم يجد فيه خرقا ولا أثرا استدل بذلك على كذبهم(١).

قوله تعالى:(وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ)، وقوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ﴾، يخبر تعالى عن حالهما حين خرجا يستبقان إلى الباب، يوسف هارب، والمرأة تطلبه ليرجع إلى البيت، فلحقته في أثناء ذلك، فأمسكت بقميصه من ورائه فقدته قدا فظيعا، يقال: إنه سقط عنه، واستمر يوسف هاربا ذاهبا، وهي في إثره، فألفيا سيدها- وهو زوجها- عند الباب، فعند ذلك خرجت مما هي فيه بمكرها وكيدها، وقالت لزوجها متنصلة وقاذفة يوسف بدائها ﴿مَا جَزَآءُ مَن أَرَادَ بِأَهلِكَ سُوٓءًا﴾ أي: فاحشة، (إلا أَن يُسجَنَ)أي: يحبس،(أَو عَذَابٌ أَلِيم) أي: يضرب ضربا شديدا موجعا ،فعند ذلك انتصر يوسف-عليه السلام- بالحق، وتبرأ مما رمته به من الخيانة، وقال بارا صادقا (هِيَ رٰوَدَتنِي عَن

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ٩/ ١٣٢.

نَّفسِي) .

﴿ وَشَهِدَ شَاهِد مِّن أَهلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُل﴾ أي: من قدامه،(فصدقت)أي: في قولها إنه أرادها على نفسها، لأنه يكون لما دعاها وأبت عليه دفعته في صدره، فقدت قميصه، فيصح ما قالت ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ وذلك يكون كما وقع لما هرب منها، وأمسكت بقميصه من ورائه لترده إليها، فقدت قميصه من ورائه(١).

وقوله تعالى:﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾، إرساله إلى أبيه القميص ليثق بحياته ووجوده في مصر، فلا يظن الدعوة إلى قدومه مكيدة من ملك مصر، ولقصد تعجيل المسرة له ، فجعل يوسف-عليه السلام-إرسال قميصه علامة لأبيه على صدق إخوته أنهم جاءوا من عند يوسف-عليه السلام-بخبر صدق(٢).

فالقميص هو ثوب من القماش يستر سائر الجسد وكان من أحب اللباس على الرسول-ﷺ-، كان يعرف بلبس الرجال، ومع مرور الزمن صار القميص ما يستر الجزء العلوي من الجسد للذكور والإناث.

المبحث التاسع: متكأ:

(وَكَأَ) الواو والكاف والحرف المعتل: أصيل يدل على شد شيءٍ وشدةٍ، منه الوكاء: الذي يشد به، ومن الباب توكأت على كذا، أي اتكأت، لأنه يتشدد به ويتقوى به (٣).

الْمُتَّكَأُ: موضع الاتِّكَاء، وفسره الأخفش في الآية بالمجلس، وتوكأ على العصا، و أوكأه إيكاءً، أي نصب له متكًا (٤).

اتكأ على الشيء: تحمل واعتمد، فهو متكئ، التكأة بوزن الهمزة: ما يتكأ عليه ، ومنه العصا يتكأ

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٤/ ٣٨٣.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٤/ ٥٠.

(٣) الرازي، "مقاييس اللغة" (وكا) ٦/ ١٣٦.

(٤)الرازي، "مختار الصحاح" ١/ ٣٤٤.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

عليها في المشي ، ورجل تكأة: كثير الاتكاء.

وقال الزجاج: هو ما يتكأ عليه لطعام أو شراب أو حديث[١] .

وقيل للطعام متكأ، لأن القوم إذا قعدوا على الطعام اتكئوا، وقد نهيت هذه الأمة عن ذلك[٢].

المتكئ في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا، والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمدا على أحد شقيه، والتاء فيه بدل من الواو، وأصله من الوكاء، وهو ما يشد به الكيس وغيره، كأنه أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته [٣].

وردت كلمة "متكأ" بهذا اللفظ بالقرآن مرة واحدة في سورة يوسف، في قوله تعالى:﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾يوسف٣١، أما بلفظ "متكئين" وردت تسع مرات بسور عدة وهي في وصف نعيم الجنة، ووردت بلفظ "أتوكأ" مرة واحدة في سورة طه .

﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ أي هيأت لهن مجالس يتكئن عليها، قال ابن جبير في كل مجلس جام فيه عسل وأترج وسكين حاد، تقرأ "متكا " مخففا غير مهموز، والمتك هو الأترج بلغة القبط، وكذلك فسره مجاهد قال: المتكأ مثقلا هو الطعام، والمتك مخففا هو الأترج[٤]،أنه النمارق والوسائد يتكأ عليها[٥]، وأعتدت من الاعتداد، وهو كل ما جعلته عدة لشيء[٦].

المُتَّكَأ المعروف في زماننا هو وسادة عالية، يستند عليها الجالس بذراع واحد، على أحد شقيه،

---

(١) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه".(د. ط، عالم الكتب: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ٣/ ١٠٦.

(٢) ابن الجوزي،" زاد المسير"، ٤/ ١٦٦.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب" (وكا)١٥/ ٢٦٨.

(٤) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ٩/ ١٥٦.

(٥)علي بن محمد بن محمد البغدادي أبو الحسن الشهير بالماوردي، "النكت والعيون". ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية ،د.ت)،١/ ٣١.

(٦) الشوكاني، "فتح القدير" ١/ ٦٩٣.

يسمى "مركا".

العاشر: وعاء ـ أوعية:

وَعَيَ: الواو والعين والياء: كلمة تدل على ضم شيء، ووعيت العلم أعيه وعيًا، وأوعيت المتاع في الوعاء أُوَعِّيهِ [١].

الوعي: حفظ القلب للشيء ووعيه ، والحديث يعيه وعيا وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم، والوعاء والإعاء على البدل والوعاء، كل ذلك: ظرف الشيء، والجمع أوعية، ويقال لصدر الرجل وعاء علمه واعتقاده تشبيها بذلك، ووعى الشيء في الوعاء وأوعاه: جمعه فيه[٢].

وقد جاءت اللفظة ثلاث مرات في آية واحدة بسورة يوسف، قال تعالى:﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾يوسف٧٦، إنما بدأ يوسف برحالهم لنفي التهمة والريبة من قلوبهم إن بدأ بوعاء أخيه، والوعاء يقال بضم الواو وكسرها، لغتان، وهو ما يحفظ فيه المتاع ويصونه[٣].

وأوعية: جمع وعاء، وهو الظرف، مشتق من الوعي وهو الحفظ، والابتداء بأوعية غير أخيه لإبعاد أن يكون الذي يوجد في وعائه هو المقصود من أول الأمر، وتأنيث ضمير "استخرجها" للسقاية، وهذا التأنيث في تمام الرشاقة إذ كانت الحقيقة أنها سقاية جعلت صواعا[٤].

الوعاء هو الإناء، يطلق في زماننا على أي إناء ذو سعة متنوعة، له استعمالات عدة ، يستعمل لحفظ المواد الجافة والسائلة ، ومنه الأواني المنزلية قد تصنع من الخزف أو المعدن أو الزجاج كوعاء الطبخ الذي له يد وغطاء أو وعاء دائري لتقديم الطعام أو إناء لتقديم الشراب أوحفظه ونحو ذلك .

---

(١)الرازي، "مقاييس اللغة" ٦/ ١٢٤.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب" (وعي) ١٥/ ٢٤٦.

(٣) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ٩/ ٢٠٦.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٤/ ٣٢.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الفصل الثاني: الآلة والأداة في سورة الرعد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حلية:

حَلَوَ: الحاء واللام وما بعدها معتل، ثلاثة أصـــول: فالأول طيب الشـــيءِ في ميل من النفس إليه، والثاني تحسين الشيءِ، والثالث وهو مهموز، تنحية الشيءِ [١].

الحلي: ما تزين به من مصـــوغ المعدنيات أو الحجارة ، والجمع حلي، والواحدة حلية، ، والجمع حُلِى وحُلَى مثل لُحِية ولُحَى، وربما ضم[٢].

والحلي: كل حليةٍ حليت به امرأة أو ســيفًا أو نحوه، والجميع حُلِيّ، وحَلِيَتِ المرأة أي: لَبِسَـــتْهُ، والحلي للمرأة وما سواها، فلا يقال إلاّ حلية للسيف ونحوه[٣].

وحلة الرجل صـــفته، وحليت المَرأة من باب رمى وحلوتها من باب عدا جعلت لها حليا، وحلي فلان بعيني وبصدري بالكسر حلاوة إذا أعجبك[٤].

وردة كلمة "حلية" ومشـــتقاتها في القرآن في تســـعة مواضـــع، منها بلفظ "حلية" أربعة مواضـــع في ســـورة النحل، وفاطر، والزخرف، وفي ســـورة الرعد التي بصـــدد تناولها في قولة تعالى:﴿أَنزَلَ مِنَ السَّـمَاءِ مَاءً فَسَـالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾الرعد١٧ .

هذا مثل ضـــربه الله، احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشـــكها، عن ابن عباس يقول: احتمل الســـيل ما في الوادي من عود ودمنة (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) فهو الذهب ، والفضـــة، والحلية، والمتاع ،والنحاس ،والحديد، فالنحاس والحديد خبث، فجعل الله مثل خبثه كزبد الماء، فأما ما ينفع الناس فالذهب والفضـــة، وأما ما ينفع الأرض فما شـــربت من الماء فأنبتت، فجعل ذاك مثل

---

(١)الرازي، "مقاييس اللغة" ٢/ ٩٤.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب" (حلا) ٤/ ٢١٣.

(٣) الخليل الفراهيدي، "العين " (حلو)٣/ ٢٩٦.

(٤) الرازي، "مختار الصحاح" ١/ ٨٠.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

العمل الصالح يبقى لأهله، والعمل السيئ يضمحل عن أهله، كما يذهب هذا الزبد، فكذلك الهدى والحق جاءا من عند الله، فمن عمل بالحق كان له، ويبقى كما يبقى ما ينفع الناس في الأرض، وكذلك الحديد لا يستطاع أن يعمل منه سكين ولا سيف حتى يدخل في النار فتأكل خبثه، ويخرج جيده فينتفع به[١].

(ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ) أي: لطلب زينة، وأراد الذهب والفضة ،لأن الحلية تطلب منهما(أَوْ مَتَاعٍ)أي: طلب متاع وهو ما ينتفع به، وذلك مثل الحديد، والنحاس، والرصاص، والصفر ، تذاب فيتخذ منها الأواني وغيرها مما ينتفع بها [٢].

وذكر أبو حيان: أن الحلية ما يعمل للنساء، مما يتزين به من الذهب والفضة ، والمتاع :ما يتخذ من الحديد والنحاس وما أشبههما من الآلات التي هي قوام العيش ،كالأواني ،والمساحي، وآلات الحرب، وقطاعات الأشجار، والسكك وغير ذلك[٣].

فالحلي من الأدوات التي لا تزال عندنا معروف، بما تتزين به النساء، من المصوغات الذهبية ،والفضية ، وغيرهما مثل اللؤلؤ ،والمرجان، والألماس ، ونحوها .

المبحث الثاني: الأغلال:

غل: يدل على تخلل شيءٍ، وثباته، كالشيءِ يغرز، من ذلك قول العرب: غللت الشيء في الشيء، إذا أثبته فيه، كأنه غرزته[٤].

فالغل مختص بما يقيد به، فيجعل الأعضاء وسطه، وجمعه أَغْلَالٌ، وغُلَّ فلان: قيّد به[٥]، الغُلُّ:

(١) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٤/ ٤٤٨.

(٢) البغوي، "معالم التنزيل" ٤/ ٣٠٨.

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". ت :صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر ١٤٢٠ هـ)، ٥/ ٣٨٢.

(٤) الرازي، "مقاييس اللغة" ٤/ ٣٧٦.

(٥) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٦١١.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعةٌ يشد في العنق واليد[١]، ويقال: في رقبته غل من حديد [٢].

والغَلَّة: الدخل الذي يحصل من الزرع، والثمر، واللبن، والإجازة ،والنتاج، ونحو ذلك، وَتَغَلَّلَ في الشيءِ وتَغَلْغلَ: دخل فيه، غَلَّ يَغُلُّ، بالضم، و الغُلول: الخيانة في المغنم، والسرقة، وكل من خان في شيءٍ خفية فقد غل، وسميت غُلولاً لأن الأيدي فيها تغل، أي يجعل فيها، وغلا إذا كان ذا غش، أو ضغن، وحقد، وحسد[٣].

وردت كلمة "غل" ومشتقاتها في القرآن الكريم ستة عشر مرة في سور متعددة، ووردت في لفظة "الأغلال" في ستة مواضع، منها ما جاء في سورة الرعد في قوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾الرعد٥ .

نعت المكذبين بهذا فقال:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ أي: يسحبون بها في النار [٤].

والأغلال جمع غل، وفيها قولان: أحدهما: أغلال يوم القيامة، قاله الأكثرون، والثاني: الأعمال التي هي أغلال[٥].

وقيل: الأغلال هنا عبارة عن أعمالهم الفاسدة في أعناقهم كالأغلال[٦]، وعيد بسوقهم إلى الحساب سوق المذلة والقهر، وكانوا يضعون الأغلال للأسرى المثقلين، والأغلال: جمع غل وهو القيد الذي يوضع في العنق، وهو أشد التقيد [٧].

---

(١)الأصفهاني، "المفردات" ٤/ ٣٤٨.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب" (غلل)١١/ ٧٧.

(٣) محمد مرتضى الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس". (ط١، مصر: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ)، ٣٠/ ١١٦.

(٤) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٤/ ١٣٠.

(٥) ابن الجوزي، "زاد المسير" ٤/ ٣٠٠.

(٦) أبو حيان، "البحر المحيط" ٥/ ٣٦٦.

(٧) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ٤/ ٨٩.

فالأغلال هي طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير أو المجرم أو في أَيديهما، قريب منه ما يعرف في وقتنا بالكَلَبْشة وهي قيود، وكُلّ قيد يتكوّن من سوارين ولكلِّ سوار مفتاح، وبينهما حلقات من الحديد تغل بها أيدي المجرم(١).

المبحث الثالث: الكتاب:

(كَتَبَ) الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيءٍ إلى شيءٍ، من ذلك الكتاب والكتابة، يقال: كَتَبْتُ الكتاب أَكْتُبُهُ كَتْبًا(٢).

الْكَتْبُ: ضمّ جلد إلى جلد بالخياطة، يقال: كَتَبْتُ السّقاء أي خاط القربة من الجلد ، وفي التّعارف ضمّ الحروف بعضها إلى بعض بالخطّ، فالأصل في الْكِتَابَةِ: النّظم بالخطّ لكن يستعار كلّ واحد للآخر، ولهذا سمّي كلام الله وإن لم يُكْتَبْ كِتَابًا كقوله:﴿الم ذلِكَ الْكِتابُ﴾البقرة١ .

وقوله: ﴿قالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتابَ﴾ مريم ٣٠، والكِتاب في الأصل مصدر، ثم سمّي المكتوب فيه كتابا، والْكِتَابُ في الأصل اسم للصّحيفة مع المكتوب فيه، ويعبّر عن كلّ من الإثبات، والتّقدير والإيجاب، والفرض، والعزم، بِالْكِتَابَةِ(٣).

كَتَبَهُ، يَكْتُبُ، كَتْبًا، وكتابًا بالكسر على خلاف القياس، وقيل: هو اسم كاللِّباس، وقيل: أصله المصدر (٤).

قيل: الكتاب ما أثبت على بني آدم من أعمالهم ،والكتاب الصحيفة والدواة، والمكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب والمكاتب(٥).

فقد ورد لفظ "الكتاب "معرَّفًا بـ"ال" في القرآن الكريم مئتين وثلاثين مرة، بما فيها "أهلُ

(١) انظر: "معجم اللغة العربية المعاصر" ٣/ ١٩٤٩.

(٢) الرازي، "مقاييس اللغة" ٥/ ١٥٨.

(٣) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٦٩٩.

(٤) الزبيدي، "تاج العروس" ٤/ ١٠٠.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب" (كتب)١٣/ ١٨.

الكتاب" وبالتنكير "كتابًا" اثنتى عشرة مرة، ومقترنًا بضمائر "كتابنا، كتابه، كتابي" ثلاث عشرة مرة، وبالجمع "كُتُب، كُتبه" ست مرات ،وفي هذه السورة وردت بلفظ كتاب في خمسة مواضع، في قوله تعالى:﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ﴾الرعد١، وقوله:﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾الرعد٣٦، وقوله:﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾الرعد٣٨، وقوله:﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾الرعد٣٩،وقوله:﴿قل كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾الرعد٤٣.

قال تعالى:﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ﴾: تلك آيات الكتاب، يعني: تلك الأخبار التي قصصتها عليك، آيات التوراة والإنجيل والكتب المتقدمة ،وهذا القرآن الذي أنزل إليك من ربك، هو الحق فاعتصم به(١).

قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أن الذين أرسل إليهم بالقرآن انقسموا في التصديق بالقرآن فرقا، ففريق آمنوا بالله، وهم المؤمنون، وفريق كفروا به، وهذا فريق آخر هم أهل الكتاب، وهو منقسم أيضا في تلقي القرآن فرقتين: فالفريق الأول صدقوا بالقرآن، وفرحوا به، وفريق لم يثبت لهم الفرح بالقرآن، وهم معظم اليهود والنصارى، البعداء عن مكة(٢).

وقوله:﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) أي: لكل مدة مضروبة كتاب مكتوب بها، عن ابن عباس في قوله:(يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) يقول: هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله، ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة، فهو الذي يمحو، والذي يثبت: الرجل يعمل بمعصية الله، وقد كان سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله، وهو الذي يثبت، "وعنده أم الكتاب" يقول: وجملة ذلك عنده في أم الكتاب، الناسخ

(١) البغوي، "معالم التنزيل" ٤/ ٢٩٢.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٤/ ١٥٧.

والمنسوخ ، وما يبدل، وما يثبت كل ذلك في كتاب، وقال قتادة أي جملة الكتاب وأصله[١].

وقوله:﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَـهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد، لست مرسلا ، تكذيبا منهم لك، وجحودا لنبوتك، فقل لهم إذا قالوا ذلك حسبي الله شاهدا ،علي وعليكم، بصدقي وكذبكم، والذين عندهم علم الكتاب، أي الكتب التي نزلت قبل القرآن، كالتوراة والإنجيل، عن مجاهد (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) قال: من عند الله[٢].

فالكتاب الآن يطلق على أوراق أو صحف مطبوعة، أو مكتوبة، مجموعة في مجلد أو غلاف واحد.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٤/ ٤٦٩.

(٢) الطبري، "جامع البيان" ١٦/ ٥٠١.

الفصل الثالث
الآلة والأداة في سورة إبراهيم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: سرابيل:

سربل: السربال: القميص والدرع، وقيل: كل ما لبس فهو سربال، وقد تسربل به وسربله إياه، وسربلته فتسربل أي ألبسته السربال، ويجمع على سرابيل[١]،سرابيلهم أي قمصهم واحدها سربال ،قال تعالى:﴿سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ النحل٨١ أي: دروعاً[٢].

وردت كلمة "سرابيل" في القرآن في موضعين أحدهما في الآية الواحدة والثمانين من سورة النحل، والموضع الآخر في سورة إبراهيم في قوله تعالى:﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ إبراهيم٥٠.

قمصهم التي يلبسونها، قال ابن عباس من قطران نحاس[٣]،قال الزجاج: وإنما جعل لهم القطران، لأنه يبالغ في اشتعال النار في الجلود، ولو أراد الله تعالى المبالغة في إحراقهم بغير ذلك لقدر، ولكنه حذرهم ما يعرفون حقيقته[٤]، أي: قمصانهم من قطران تطلى به جلودهم حتى يعود ذلك الطلاء كالسرابيل، وخص القطران لسرعة اشتعال النار فيه، مع نتن رائحته[٥].

ويظهر لي أن السربال لفظ عام ،لما يلبس ويستر الجسد، دون وصف لشكله أو مادة صنعه.

المبحث الثاني: الأصفاد:

صفد : التصفيد ،والصفد: الوثاق، والاسم الصفاد وهو حبل يوثق به أو غل، والجمع الأصفاد،

---

(١) ابن منظور، "لسان العرب" (سربل)٧/ ٩٥؛ انظر الفراهيدي، "العين" ٧/ ٣٤٤.

(٢) معمر بن مثنى التميمي أبو عبيدة، "مجاز القرآن". تعليق: محمد فؤاد سزكين، (د. ط، القاهرة: مكتبة الخانجي ،١٣١٨هـ) ،١/ ٣٦٦. .

(٣) الطبري، "جامع البيان" ١٧/ ٥٤.

(٤) الزجاج، ، "معاني القرآن وإعرابه" ٣/ ١٧٠.

(٥) الشوكاني، "فتح القدير "١/ ٧٥٤.

قال أبو عبيدة: هي الأغلال واحدها صفد ، قيل: القيود[١].

يقال: صفدته بالحديد، وفي الحديد، مخفف ومثقل، وقيل: الصفد القيد، وجمعها أصفاد، ما يوثق به الأسير من قد وقيد وغل، صفدت يعني شدت وأوثقت بالأغلال، يقال منه: صفدت الرجل، فهو مصفود وصفدته، فهو مصفد، فأما أصفدته بالألف إصفادا فهو أن تعطيه وتصله، والاسم من العطية الصفد، وكذلك من الوثاق[٢].

وردة كلمة "الأصفاد" في القرآن بموضعين، أحدهما في سورة "ص" ، الآية الثامنة والثلاثون، والآخر مانحن بصدده في سورة إبراهيم، في قوله تعالى:﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾إبراهيم٤٩.

(مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن المجرمين وهم الكفار يوم القيامة يقرنون في الأصفاد، وبين تعالى هذا المعنى في مواضع أخر، كقوله تعالى:﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ الفرقان١٣، ونحو ذلك من الآيات[٣].

مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد، وهي الوثاق من غل وسلسلة، واحدها: صفد، يقال منه: صفدته في الصفد صفدا وصفادا ،والصفاد : القيد[٤]، والتقرين وضع اثنين مقرونين في قيد واحد [٥].

المبحث الثالث: مساكن:

"سَكَنَ": يدل على خلاف الاضطراب والحركة، يقال سكن الشيء يسكُنُ سُكُونًا فهو ساكن، وَالسَّكْنُ: الأهل الذين يسكنون الدارَ. وَالسَّكَنُ: كل ما سكنت إليه من محبوب، ومن الباب

(١) أبو عبيدة، "مجاز القرآن" ١/ ٣٤٥.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب" ٨/ ٢٨٩ ؛ انظر: الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٤٨٦.

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (بيروت- لبنان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م)، ٢/ ٢٤١.

(٤) الطبري، "جامع البيان" ١٤/ ٥٣.

(٥) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٤/ ٢٥٣.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

السكينة، وهي الوقار، وسكان السفينة سمي لأنه يُسَكِّنُهَا عن الاضطراب[١]. والسَّكَن: صاحبك الذي تسكُن إليه فلان سكني، أي الذي أسكن إليه، المسكن والمسكن للموضع الذي يسكن فيه، والجمع مساكن[٢].

وسكنى المرأة المسكن الذي يسكنها الزوج إياه، يقال: لك داري هذه سكنى، إذا أعاره مسكنا يسكنه [٣]،ويستعمل في الاستيطان نحو: سَكَنَ فلان مكان كذا، أي استوطنه[٤].

وردت كلمة "مساكن" ومشتقاتها بمعنى "السكن" في سبع وثلاثون موضع في القرآن الكريم، ومنها بلفظ "مساكن" وردت أثنا عشرة مرة، منها موضع في سورة إبراهيم، في قوله تعالى:﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾إبراهيم٤٥.

المراد وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا بالله، فظلموا بذلك أنفسهم من الأمم التي كانت قبلكم، وعلمتم كيف أهلكناهم حين عتوا على ربهم، وتمادوا في طغيانهم وكفرهم، ومثلنا لكم فيما كنتم عليه من الشرك بالله مقيمين الأشباه، فلم تنيبوا ولم تتوبوا من كفركم، فالآن تسألون التأخير للتوبة حين نزل بكم ما قد نزل بكم من العذاب، إن ذلك غير كائن[٥].

السكنى من السكون الذي هو اللبث، وأصل تعديه بـــ "في" كقولك: قر في الدار، وأقام فيها، وغني فيها، ولكنه لما نقل إلى سكون خاص تصرف فيه، فقيل: "سكن الدار" كما قيل: تبوأها

(١) الرازي، "مقاييس اللغة" ٣/ ٨٨.

(٢) الأزدي، "جمهرة اللغة" ٢/ ٨٥٦.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"٧/ ٢٢١.

(٤) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٤١٧

(٥) الطبري، "جامع البيان" ١٧/ ٣٨.

وتوطنها، ويجوز أن يكون من السكون، أي: قروا فيها واطمأنوا [١].

وسكنتم في الدنيا (فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ) بالكفر والعصيان قوم نوح، وعاد ، وثمود، وغيرهم، وعرفتم عقوبتنا إياهم، وبينا أن مثلكم كمثلهم[٢].

إذاً المعنى القريب للمسكن هو المكان الذي يلجأ إليه الإنسان مع أسرته للعيش فيه للحفاظ على أنفسهم من عوامل وظروف الطبيعة المتغيرة، ولقضاء حاجاته اليومية، ليس كل مسكن بيتًا ولكن كل بيت مسكن ، مثل الدور التي يسكنها الطلاب، أو عمال الشركات ، أو الجنود مثلا فلا تسمى بيتًا ، وإنما تسمى مسكن.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الفصل الرابع
الآلة والأداة في سورة الحجر

وفيه مبحث واحد:

هذا المبحث : سُرُر:

السرير: المضطجع وما يجلس عليه، يجمع أسرة وسرر ، ويشبهه في جمعه كلمة ذليل وذلل ونحوه [٣].

والسَّرِيرُ: مأخوذ من المسرة ، إذ كان ذلك لأهل النعم ، وقيل سَرِيرُ الميّت من السرور المتفائل به للميّت عند الرجعة إلى ربه ، حيث يسر ويفرح بلقاء الله تعالى[٤].

السَّرِيرُ: النعش قبل إن يحمل عليه الميت، فإذا حمل عليه فهو جنازة[٥].

وردت كلمة "سرر" في التنزيل في ستة مواضع في سور عدة ، ومنها موضع في سورة الحجر، في قوله تعالى:﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾الحجر٤٧ .

---

(١) الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف أبو العباس المعروف بالسمين، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د. ط، دمشق: دار القلم، د.ت)،٧/ ١٢٥ .

(٢) انظر :البغوي، "معالم التنزيل" ٤/ ٣٥٨.

(٣) انظر: ابن منظور، "لسان العرب" (سرر)٧/ ١٦٧ .

(٤) انظر: الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٤٠٥ .

(٥) الزبيدي، "تاج العروس" ١٢/ ١٥ .

يقول تعالى ذكره: أخرجنا ما في صدور هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم من حقد وضغينة بعضهم لبعض، إخوانا يقابل بعضهم وجه بعض، لا يستدبره فينظر في قفاه، وكذلك تأوله أهل التأويل(١).

السرير هو محمل كالكرسي متسع يمكن الاضطجاع عليه، والاتكاء: مجلس أصحاب الدعة والرفاهية ، يمكن للجالس عليه من التقلب كيف شاء، حتى إذا مل جلسة انقلب لغيرها، والتقابل كون الواحد قبالة غيره، وهو أدخل في التأنس بالرؤية والمحادثة (٢).

فالمعروف الآن أن السرير هو قطعة من الخشب أو الحديد يرتفع عن مستوى الأرض بأرجل ، ويوضع عليه الفرش ، يعد للنوم عليه، ويتفاوت بالفخامة وبالبساطة حسب حال من يقتنيه .

الفصل الخامس
الآلة والأداة في سورة النحل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بيوتا :

بَيْت: هو المأوى والمآب ومجمع الشمل، يقال بيت وبيوت وأبيات، ومنه يقال لبيت الشِعر بيت على التشبيه لأنه مجمع الألفاظ والحروف والمعاني(٣).

البيت من الشَعر: ما زاد على طريقة واحدة، يقع على الصغير والكبير، وقد يقال للمبني من غير الأبنية التي هي الأخبية بيت، والخباء: بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء فهو بيت، ثم مظلة إذا كبرت عن البيت، وهي تسمى بيتا أيضا إذا كان ضخما مروقا ،وبيت الرجل داره، وبيته قصره، والجمع أبيات(٤).

وردت كلمة بيت ومشتقاتها في القرآن إحدى وسبعين مرة ، في سور متعددة، ثلاثة مواضع منها

(١) الطبري، "جامع البيان" ١٧/ ١٠٨.

(٢) ابن عاشور "التحرير والتنوير" ١٥/ ٥٦.

(٣) الرازي، "مقاييس اللغة" ١/ ٣٢٤.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب" (بيت)٢/ ١٨٧؛ الزبيدي، "تاج العروس" ٤/ ٤٥٨.

وردت في سورة النحل، مرتين بلفظ "بيوتا" ومرة واحدة بلفظ بيوتكم، قال تعالى:﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾النحل٦٨،وقوله تعالى:﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾النحل٨٠.

المراد بالوحي هاهنا: الإلهام ،والهداية، والإرشاد إلى النحل، أن تتخذ من الجبال بيوتا تأوي إليها، ومن الشجر، ومما يعرشون، ثم هي محكمة في غاية الإتقان في تسديسها ورصها، بحيث لا يكون بينها خلل.ثم أذن لها تعالى إذنا قدريا تسخيرا أن تأكل من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها الله تعالى لها مذللة ،أي: سهلة عليها حيث شاءت في هذا الجو العظيم والبراري الشاسعة، والأودية والجبال الشاهقة، ثم تعود كل واحدة منها إلى موضعها وبيتها، لا تحيد عنه يمنة ولا يسرة(١).

وأن تسكن مساكن توافقها وتليق بها، في كوى الجبال وتجويف الشجر، وفي العروش التي يعرشها بنو آدم (٢)، وأصل البيت مأوى الإنسان واستعمل هنا في الوكر الذي تبنيه النحل لتعسل فيه تشبيها له بما يبنيه الإنسان، لما فيه من حسن الصنعة والتقسيم(٣).

قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ وهذه نعمة الإلهام إلى اتخاذ المساكن ، وذلك أصل حفظ النوع من غوائل حوادث الجو من شدة برد أو حر، ومن غوائل السباع والهوام، وهي أيضا أصل الحضارة والتمدن، لأن البلدان ومنازل القبائل تقوم من اجتماع البيوت، وأيضا تقوم من مجتمع الحلل والخيام.

والبيت بناء له سور يحيط به غالبًا، مقرا للإنسان يأوي له ، وقد يكون محيطه حجر وطين ويسمى جدارا ، ويكون له غطاء ساتر من الأعلى يسمى السقف، وهذه بيوت أهل المدن

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٤/ ٥٨٢.

(٢) الشوكاني، "فتح القدير" ١/ ٧٩٠.

(٣)شهاب الدين السيد محمود الألوسي، "روح المعاني تفسير الألوسي". (د ط، دار إحياء التراث العربي، د ت)،١٤/ ١٨٢.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

والقرى.

وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا ،لأن القباب من أدم، والخيام من منسوج الأوبار والأصواف والأشعار، وهي ناشئة من الجلد لأن الجلد هو الإهاب بما عليه، فإذا دبغ وأزيل منه الشعر فهو الأديم(١).

وبين الله تعالى منته على البشر، حيث جعل لهم بتسخير وإرشاد منه بيوتاً من جلود الأنعام فالخيام من نسيج الوبر والصوف والشعر، فأصلها نبتت على الجلد .

يذكرنا عز وجل بنعمه علينا، لشكرها ومعرفة منته علينا ، حيث جعل البيوت سكناً ، لتحفظكم وتصونكم ، مما يؤذيكم من حر وبرد وآفات ، وستراً لكم ولمتاعكم ، وبها أنواع المنافع والمصالح لكم ، وأمناً على أموالكم وحرمكم وغير ذلك مما ننشده من فوائد(٢) .

قد يطلق البيت على الغرفة الواحدة في الدار، لأن في هذه الغرفة يبيت أحد أفراد العائلة، وقد يطلق على الدار بأكملها إذا سكنتها عائلة واحدة .

المبحث الثاني: الفلك:

فَلَكَ: يدل على استدارة في شيءٍ، من ذلك فلكة المغزل بفتح الفاء، سميت لاستدارتها، وأما السفينة فتسمى فلكا، ويقال إن الواحد والجمع في هذا الاسم سواء، ولعلها تسمى فلكا لأنها تدار في الماء(٣).

قال بعض العرب: الفلك هو الموج إِذا ماج في البحر فاضطرب وجاء وذهب، والفلك، بالضم: السفينة على الضم اقتصر الجماهير، وأن ضم الأول وتسكين الثاني لعله تخفيف يؤنث ويذكر، وهو للواحد والجميع قال تعالى:﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾الشعراء١١٩،فذكر الفلك وجاء به

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٥/ ٢٣٧.

(٢) انظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". ت:سعد فواز الصميل، (ط١ ،دار ابن الجوزي ١٤٢٢هـ)، ١٥/ ٨٩٥.

(٣) الرازي، "مقاييس اللغة" ٤/ ٤٥٣.

موحدا، ويجوز أن يؤنث واحده، كقوله تعالى:﴿جاءَتْها ريحٌ عاصِفٌ﴾يونس٢٢ فأنث، وقال:﴿وتَرَى الفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ﴾فاطر١٢،فجمع وقال تعالى:﴿والفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي البَحْرِ﴾البقرة١٦٤ فأنث، ويحتمل جمعا واحداً[١].

وردت كلمة "الفلك" في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين موضعًا، واحدة منها وردت في سورة النحل، مرتين بلفظ "بيوتا" ومرة واحدة بلفظ بيوتكم، قال تعالى:﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾النحل٦٨،وقوله تعالى:﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾النحل٨٠. في سورة النحل، في قوله تعالى:﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾النحل١٤.

(وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ) قال الحسن: مقبلة ومدبرة بريح واحدة، صوت هبوب الريح يسمى عند العرب مخر، إذا اشتد هبوبها، وفي هذا الموضع هو صوت جري السفينة إذا عصفتها الريح وشقها الماء حينئذ بصدرها.

وقوله:(وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ) يقول تعالى ذكره: ولتتصرفوا في طلب معايشكم بالتجارة مما سخر لكم، ولتشكروا ربكم على تلك النعم التي سخرها لكم التي عددها في هذه الآيات، من هذه النعم التي سخرها لنا سبحانه طريقة صنع الفلك الذي أرشد العباد إليه ، إرثا من نبينا نوح عليه السلام منه عرف البشر بناء السفينة ، فسفينته أول سفينة في الكون ، فتناقل الناس صنعها قرونًا وأجيالاً ، يتنقلون بالسفن من إقليم لآخر ، ومن قارة إلى قارة ، تنقل المنافع من الشرق للغرب، والعكس ، ومن الشمال للجنوب وعكسهما ، فهذا من منه سبحانه وإحسانه علينا [٢] .

حيث سخر البحر للبشر، وذلك من أعظم آيات الله في الكون، وفي آيات عدة ذكر فيها تعالى الامتنان بهذه النعمة على عباده.

(١) الزبيدي، "تاج العروس" ٢٧/ ٣٠٥؛ ابن منظور، "لسان العرب"١١/ ٢٢٢.

(٢)انظر: الطبري، "جامع البيان" ١٧/ ١٨١، وانظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٤/ ٥٦٣.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الفُلْك يطلق على السفينة العظيمة، التي تعمل في البحر، والتي تنقل الناس والبضائع، ولها فاعلية الطفو فوق الماء، وتكون في المياه العميقة.

الفصل السادس
الآلة والأداة في سورة الإسراء

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فتيلا:

فَتَلَ: يدل على لي شيءٍ، من ذلك فتلت الحبل وغيره، والْفَتِيلُ: ما يكون في شق النواة كأنه قد فتل [١].

الفتيل المفتول وما فتله الإنسان بين أصابعه من خيط أو وسخ، يقال ما أغنى عنه فتيلا أي شيئا، الفتيلة ذبالة السراج[٢]، والفتيل: حبل دقيق من خزم أو ليف أو عرق أو قد يشد على العنان[٣].

وردت كلمة "فتيلا" في القرآن الكريم ثلاث مرات إحداها في سورة الإسراء، في قوله تعالى:﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾الإسراء٧١، فمن أوتي كتابه بيمينه حقيقة في أن في يوم القيامة صحائف تتطاير وتوضع في الأيمان لأهل الإيمان، وفي الشمائل لأهل الكفر، وتوضع في أيمان المذنبين الذين ينفذهم الوعيد، فسيستفيدون منها أنهم غير مخلدين في النار، وقوله تعالى:(يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) عبارة عن السرور بها، أي: يرددنها ويتناقلونها، وقوله:(وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) أي: ولا أقل ولا أكثر، لا يبخسون من جزاء أعمالهم الصالحة شيئا، و"الفتيل" هو الخيط الذي في شق نواة التمر، يضرب به المثل في القلة وتفاهة

(١) الرازي، "مقاييس اللغة" ٤/ ٤٧٢.

(٢)إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، "المعجم الوسيط". مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ط٥، مصر: مكتبة الشروق الدولية١٤٣٢ه-٢٠١١)، ص٦٩٧.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب" ١١/ ١٢٥.

القدر[١].

فالفتيل المعروف هو خيط الشمعة أو المصباح خيط رفيع من القطن أو الكتان أو الليف ونحوهما، يستخدم ويشعل للإنارة، ثم طور إلى فتيل كهربائي، ثم تعددت استخداماته، منها الطبي يفتل من نسيج دقيق، أو من خيوط الكتان، ويطلى بالمرهم، ويدَسّ في الجرح، ليمتصّ القيْح، والفتيل الحربي خيط سريع الاشتعال، يوصَّل بالمتفجِّرات ليفجِّرها إذا أُشعِل[٢].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المبحث الثاني: الميزان:

وزن: الوَزْنُ معرفة قدر الشيء، يقال: وزنته وزنا وزنة، والمتعارف في الوزن عند العامة: ما يقدر بالقسط والقبّان، قال تعالى:﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾الشعراء١٨٢[٣] .

يدل على تعديل واستقامة، ووزنت الشيء وزنا، والزنة قدر وزن الشيء، ويقال قام ميزان النهار، إذا انتصف النهار، وهذا يوازن ذلك، أي هو محاذيه، وَوَزِينُ الرأي: معتدله ، وهو راجح الوزن، إذا نسبوه إلى رجاحة الرأي وشدة العقل [٤] .

الوزن روز الثقل والخفة، وهو ثقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم .

والعرب يسمون الأوزان التي يوزن بها التمر وغيره المسواة من الحجارة والحديد الموازين، واحدها ميزان، وهي المثاقيل واحدها مثقال، ويقال للآلة التي يوزن بها الأشياء ميزان أيضا، قال الجوهري أصله موزان، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وجمعه موازين، وجائز أن تقول للميزان الواحد بأوزانه موازين[٥].

وردت كلمة الميزان ومشتقاتها في القرآن الكريم ثلاثا وعشرين مرة في سور عدة، وفي موضع

---

(١) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي أبو محمد ، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". (ط٢ ،قطر: وزارة الأوقاف القطرية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،٥/ ٥١٤.

(٢) انظر: مجمع اللغة العربية، "معجم اللغة العربية المعاصر" بتصرف ٣/ ١٦٦٩.

(٣) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٨٦٨.

(٤) الرازي، "مقاييس اللغة" ٦/ ١٠٧.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب" (وزن)١٥/ ٢٠٦ ؛ انظر: الزبيدي، "تاج العروس" ٣٦/ ٢٥٠.

واحد منها في سورة الإسراء ، عند قوله تعالى:﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾الإسراء٣٥.

الأمر بإيفاء الكيل والميزان، وذلك في التبايع، فقد كانوا يبيعون التمر والزبيب كيلا، وكانوا يتوازنون الذهب والفضة، فكانوا يطففون حرصا على الربح، فلذلك أمرهم بالوفاء، وعدم النقص يساوي الوفاء، وفيه تذكير لهم بالسخاء الذي يتمادحون به، كأنه قيل لهم أين سخاؤكم الذي تتنافسون فيه فهلا تظهرونه إذا كلتم أو وزنتم فتزيدوا على العدل بأن توفروا للمكتال كرما بدلاً من أن تسرقوه حقه، وهذا تنبيه لهم على اختلال أخلاقهم وعدم توازنها(١).

وتقتضي هذه الآية الأمر بالاعتدال في الأخذ والعطاء عند البيع والشراء، والقسطاس بضم القاف وكسرها الميزان بلغة الروم، وقال الزجاج القسطاس: الميزان صغيرا كان أو كبيرا، وقال مجاهد: القسطاس العدل، وكان يقول هي لغة رومية، وكأن الناس قيل لهم زنوا بمعدلة في وزنكم(٢).

الفصل السابع
الآلة والأداة في سورة الكهف

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول: الأرائك:

أَرَكَ: الهمزة والراء والكاف أصلان عنهما تتفرع المسائل، تسميتهم السرير في الحجلة أريكة، والجمع أرائك(٣).

الأريكة سرير منجد مزين، في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة، السرير في الحجلة من دونه ستر ولا يسمى منفردا أريكة، وقيل: هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة(٤).

تسميتها بذلك إمّا لكونها في الأرض متّخذة من أراكٍ، وهو شجرة، أو لكونها مكانا للإقامة من

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ٨/ ١٦٥.

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٠/ ٢٣٢.

(٣) الرازي، "مقاييس اللغة" ١/ ٨٤.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب" (أرك)١/ ٩١.

قولهم: أَرَكَ بالمكان أُرُوكًا[١].

وردت كلمة الأرائك في القرآن الكريم في خمسة مواضع أحدها في سورة الإسراء، في قوله تعالى:﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾الإسراء٧١،الاتكاء قيل: الاضطجاع وقيل التربع في الجلوس، وهو أشبه بالمراد هاهنا، والأرائك: جمع أريكة، وهي السرير تحت الحجلة[٢].

قال ابن عباس: هي الأسرة من ذهب، وهي مكللة بالدر والياقوت عليها الحجال، أصل التكأة وكأة، ومنه التوكؤ للتحامل على الشيء، فقلبت الواو تاء وأدغمت، ورجل وكأة كثير الاتكاء [٣].

والاتكاء: جلسة الراحة والترف، والحجلة: قبة من ثياب تكون في البيت تجلس أو تنام فيها المرأة ، ولذلك يقال للنساء ربات الحجال، فإذا وضع فيها سرير للاتكاء أو الاضطجاع فهي أريكة، ويجلس فيها الرجل وينام مع المرأة، وذلك من شعار أهل الترف[٤].

المبحث الثاني: أساور:

سور: منه سوار المرأة، والجمع أسورة وأساور وسورته أي ألبسته السوار فتسور، السوار من الحلي معروف[٥]، وهو الذي يلبس في الذراع من الذهب، فإن كان من فضة فهو قلب جمعه قلبة، وإن كان من عاج أو قرن فهو مسكة وجمعه مسك[٦].

وردت كلمة أساور ومشتقاتها في خمسة مواضع من القرآن، أحدها في سورة الكهف عند قوله تعالي:﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾الكهف٣١، يقول تعالى ذكره: إن لهؤلاء الذين آمنوا

(١) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٧٣.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٥/ ١٥٨.

(٣) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٠/ ٣٥٦.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٦/ ٣١٤.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب" (سور)٧/ ٣٠٠.

(٦)محمد بن عُزير أبو بكر السجستاني، "غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب". ت: محمد أديب دار قتيبة (ط١،سوريا : ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، ص٦.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وعملوا الصالحات، جنات عدن، يلبسون فيها من الحلي أساور من ذهب[١]،وهي زينة تلبس في الزند من اليد، وهي من زينة الملوك[٢]، قال المفسرون :لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة، وليس أحد من أهل الجنة إلا وفي يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ [٣].

المبحث الثالث: السفينة:

سَفَنَ: يدل على تنحية الشيءِ عن وجه الشيءِ كالقشر، قال ابن دريد: السفينة فعيلة بمعنى فاعلة، لأنها تسفن الماء، كأنها تقشره، والسفان ملاح السفينة[٤]، والجمع سفائن وسفن وسفين[٥].

وردت كلمة سفينة بالقرآن الكريم في أربعة مواضع، ثلاثة منها في سورة الكهف في قولة تعالى:﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾الكهف٧١، وفي قوله تعالى:﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾الكهف٧٩، يقول تعالى مخبرا عن موسى وصاحبه، وهو الخضر، أنهما انطلقا لما توافقا واصطحبا، واشترط عليه ألا يسأله عن شيء أنكره حتى يكون هو الذي يبتدئه من تلقاء نفسه بشرحه وبيانه، فركبا في السفينة، فلما استقلت بهم السفينة في البحر، ولججت أي: دخلت اللجة، قام الخضر فخرقها، واستخرج لوحا من ألواحها ثم رقعها، فلم يملك موسى -عليه السلام- نفسه أن قال منكرا عليه:(أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) [٦].

الجواب في قوله تعالى:﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ

(١) الطبري، "جامع البيان" ١٨/ ١٨.

(٢) الشوكاني، "فتح القدير" ١/ ٨٥٧.

(٣) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٢/ ٢٨.

(٤) الرازي، "مقاييس اللغة" ٣/ ٧٩.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب" ٧/ ٢٠٣؛ انظر: الزبيدي، "تاج العروس" ٣٥/ ١٩٣.

(٦) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٥/ ١٨٣.

وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ يقول: أما فعلي ما فعلت بالسفينة، فلأنها كانت لقوم مساكين (يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا) بالخرق الذي خرقتها [١]، فبهذا العيب نجت السفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظالم غصبا، وكان الضرر الصغير الذي أصابها اتقاء للضرر الكبير الذي يكنه الغيب لها لو بقيت على سلامتها[٢].

فهي أداة صغيرة لركوب البحر، ذكرت السفينة في قصة نبي الله موسى مع الخضر ، تدل الآيتان على أنها السفينة الصغيرة، لأن من يمتلكها من المساكين ، ولم يعبر عنها بالفلك لأنه يطلق على المركب الضخم العظيم.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المبحث الرابع: الصور:

الصور: في لغة العرب هو القرن يشبه البوق، وبه فسر المفسرون قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ويقال: هو جمع صورة مثل بسر وبسرة، أي ينفخ في صور الموتى الأرواح[٣]، فيجعل الله سبحانه ذلك سببا لعود الصُّوَرِ والأرواح إلى أجسامها[٤].

وردت كلمة الصور بالقرآن في عشرة مواضع ، منها موضع في سورة الكهف في قوله تعالى:﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾الكهف٩٩، قال أبو جعفر: اختلف في معنى" الصور" فقال بعضهم: هو قرن ينفخ فيه نفختان: إحداهما لفناء من كان حيا على الأرض، والثانية لنشر كل ميت، واعتلوا لقولهم ذلك بقوله تعلى:﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾الزمر٦٨، وبالخبر الذي روي عن رسول الله -ﷺ- أنه قال إذ سئل عن الصور:(هو قرن ينفخ فيه) [٥]،

---

(١) الطبري، "جامع البيان" ١٨/ ٨٣.

(٢)سيد قطب، "في ظلال القرآن".(ط٣٢، دار الشروق، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)٤، / ٢٢٨٠.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب" ٨/ ٣٠٥.

(٤) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٤٩٨.

(٥) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، "سنن الترمذي". (د. ط، دار الكتب العلمية، د.ت)" كتاب تفسير القرآن" باب ومن سورة الزمر رقم ٣٢٤٣ -قال حديث حسن ،٥/ ٣٤٨.

الأخبار عن رسول الله -ﷺ-أنه قال:(إن إسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر فينفخ) (١)،وقال آخرون: "الصور" في هذا الموضع جمع صورة، ينفخ فيها روحها فتحيا، قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندنا، ما تظاهرت به الأخبار عن الرسول-ﷺ- (٢).

أخذ من وصف الصُور أداة تسمى البوق ، وهي أداة مجوّفة ينفخ فيها ويزمر، صوتها حاد تستخدم لرفع الصوت، شبيهاً بالمكروفون .

البحث الخامس: غطاء:

الغِطَاءُ: غطا الشيء غطوا وغطاه تغطية وأغطاه واراه وستره، قال: وهذه الكلمة واوية ويائية، والجمع الأغطية، والغطاء ما تغطى به أو غطى به غيره(٣)، وقيل ما يجعل فوق الشيْء فيواريه ويستره، ومنه غطاء المائدة، وغطاء الفراش(٤)، كما أنّ الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه، قال تعالى:﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ق٢٢(٥)،والغِطايَةُ، بالكسر: ما تَغَطَّتْ به المرأة من حشو الثياب كغلالة ونحوها(٦).

وردت كلمة غطاء في القرآن في موضعين، أحدهما في سورة الكهف عند قوله تعالى:﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾الكهف١٠١، أي هم بمنزلة من

(١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير أبو داود السِّجِسْتاني ، "سنن أبي داود". ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د. ط، بيروت- صيدا: المكتبة العصرية، د.ت)" كتاب السنة " باب في ذكر البعث والصور - رقم ٤٧٤٢ ، ٤/ ١٩٨.

(٢) الطبري، "جامع البيان" ١١/ ٤٦٣.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب" (غطى) ١١/ ٦٤.

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرين، "المعجم الوسيط" ٢/ ٦٥٦.

(٥) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٦٠٩.

(٦) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط". ت: التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف :محمد نعيم العرقسُوسي، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)١/ ١٣١٨.

عينه مغطاة فلا ينظر إلى دلائل الله تعالى[١]، أي: كانت أعينهم في الدنيا في غطاء، وهو ما غطى الشيء وستره من جميع الجوانب ،(عَن ذِكْرِي) عن سبب ذكري وهو الآيات التي يشاهدها من له تفكر واعتبار فيذكر الله بالتوحيد والتمجيد[٢].

فالغطاء هو الأداة التي تجعل فوق الشَّيء، لتواريه أو تستره، كغِطاء المائدة، والسَّرير، والرَّأس، وغطاء السِّلع، والمصانع ونحوها .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المبحث السادس: مـــداد:

مَـــدَّ: الميم والدال أصل واحد يدل على جر شيء في طول المداد، وهو: ما يكتب به، لأنه يمد بالماءِ، ومددت الدواة وأمددتها[٣]، أي يستمد منها مدة واحدةً [٤].

وردت كلمة مداد بهذا المعنى بالقرآن الكريم في موضـــع واحد، في ســـورة الكهف، عند قوله تعالى:﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾الكهف١٠٩، يقول: ولو مددنا البحر بمثل ما فيه من الماء مددا، من قول القائل: جئتك مددا لك، وذلك من معنى الزيادة .

وقد ذكر عن بعضـــهم: ولو جئنا بمثله مددا، كأن قارئ ذلك كذلك أراد: لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي، ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مدادا[٥].

المعنى: قل يا محمد لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي تكتب به كلمات ربى وحكمه وآياته الدالة عليه، (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) أي: لفرغ البحر قبل أن يفرغ من كتابة ذلك (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ) أي: بمثل البحر آخر، ثم آخر، بحور تمده ويكتب بها، لما نفدت كلمات الله[٦]، سمي المداد مدادا لإمداده

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٠/ ١٤٦.

(٢) الشوكاني، "فتح القدير" ١/ ٨٧٨.

(٣) الرازي، "مقاييس اللغة"(مد) ٥/ ٢٦٩.

(٤) الزبيدي، "تاج العروس" (مدد) ٩/ ١٥٥.

(٥) الطبري، "جامع البيان" ١٨/ ١٣٤.

(٦) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٥/ ٢٠٥.

الكاتب، وأصله من الزيادة ومجيء الشيء بعد الشيء [١].

المِداد وهو مبين للكتابة ومظهرها، وهو سائل يُكتب به، واليوم تستعمل كلمة حبر أكثر من كلمة مداد .

المبحث السابع: ورقكم:

وَرَقَ: له أصلان، يدل أحدهما على خير ومال، وأصله ورق الشجر، والآخر على لون من الألوان. فالأول الورق ورق الشجر، والورق: المال، من قياس ورق الشجر، لأن الشجرة إذا تحات ورقها انجردت كالرجل الفقير[٢]،والورق بالكسر: الدراهم ،قال تعالى:﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ﴾الكهف١٩[٣].

الدرهم المضروبة، وكذلك الرقة، والهاء عوض من الواو[٤]، والورق: أدم رقاق، واحدتها ورقة، ومنها ورق المصحف، وأوراقه: صحفه، والوراق: معروف، وحرفته الوراقة، ورجل وراق وهو الذي يورق ويكتب [٥].

وردت كلمة "ورق" بالقرآن الكريم في أربعة مواضع، واحدة منها في سورة الكهف، عند قوله تعالى:﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هُـذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾الكهف١٩، قال تعالى: أحدكم، ولم يقل واحدكم ، لئلا يلتبس البعض بالممدوح المعظم، فإن العرب تقول: رأيت أحد القوم، ولا يقولون: رأيت واحد القوم، إلا إذا أرادوا المعظم، فأراد بأحدهم: بعضهم، ولم يرد شريفهم .

قوله تعالى:(بورقكم) الورق لغة أهل الحجاز، وتميم يقولون: الورق، وبعض العرب يكسرون

(١) ابن الجوزي، "زاد المسير" ٥/ ٢٠٢.

(٢) الرازي، "مقاييس اللغة" ٦/ ١٠٢.

(٣) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٨٦٦.

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". ت:أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ٤/ ١٥٦٤.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب" (ورق) ١٥/ ١٩٥.

الواو فيقولون: الورق[١]، قال ابن قتيبة: الورق: الفضة، دراهم كانت أو غير دراهم[٢].

(فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا) أي: أحل طعاما حتى لا يكون من غصب أو سبب حرام، وقيل: أمروه أن يطلب ذبيحة مؤمن ،ولا يكون من ذبيحة من يذبح لغير الله، ، وقال الضحاك : أطيب طعاما وقال مقاتل بن حيان : أجود طعاما ،وقال عكرمة أكثر، وأصل الزكاة الزيادة ،وقيل: أرخص طعام بقوت وطعام تأكلونه[٣].

فالورق المعروف رقائق يكتب عليها، وتستعمل لأغراض عدة ، تصنع من الأنسجة أو الأخشاب أو موادّ أخرى بعد أن تُحوَّل إلى عجينة ليّنة كوَرَق الكتابة ونحوها.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الفصل الثامن
الآلة والأداة في سورة مريم

وفيه مبحث واحد:

هذا المبحث: المهد:

مهد: كلمة تدل على توطئة وتسهيل للشيء، ومهدت الأمر: وطأته، وتمهد: توطأ ، والمهاد: الوطاء من كل شيء[٤]، مهد الصبي، موضعه الذي يهيأ له ويوطأ لينام فيه، والجمع مهود، المهاد أجمع من المَهد كالأرض جعلها الله مهادا للعباد، وأصل المَهد التوثير[٥]، والمهاد الفراش، ومهد الفراش بسطه ووطأه[٦].

وردت كلمة مهد ومشتقاتها في القرآن الكريم ست عشرة مرة، و بمعنى الموضع الذي يهيأ

---

(١) ابن الجوزي، "زاد المسير" ٥/ ١٢١.

(٢) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، "غريب القرآن لابن قتيبة". ت: أحمد صقر، (د. ط، مصر :دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ)، ١/ ٢٦٥.

(٣) البغوي، "معالم التنزيل" ٥/ ١٦٠.

(٤) الرازي، "مقاييس اللغة" ٥/ ٢٨٠.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب" ١٤/ ١٤٢.

(٦)الرازي، "مختار الصحاح" ١/ ٣٠٠.

للرضيع ينام فيه وردت ثلاث مرات، منها واحدة في سورة مريم ،عند قوله تعالى:﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾مريم٢٩.

"المهد" فإنه يعني به: مضجع الصبي في رضاعه، قوله: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) قال: أمرتهم بكلامه، قال قومها لها: كيف نكلم من وجد في المهد [١]، قال ابن مسعود-رضي الله عنه-: لما لم تكن لها حجة أشارت إليه ليكون كلامه حجة لها، وفي القصة: لما أشارت إليه غضب القوم، وقالوا مع ما فعلت تسخرين بنا،(قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)أي:من هو في المهد، وهو حجرها، وقيل: هو المهد بعينه[٢].

المهد في وقتنا سرير ينام فيه الصبيُّ وعادة يكون هزّازا، والبعض يطلقه على -القماط- وهو اللفافة من القماش التي يشد بها المولود، تجعل الطفل يشعر بالأمان ويكون أقل عرضة للانزعاج أثناء نومه وسكونه .

الفصل التاسع
الآلة والأداة في سورة طه

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التابوت:

تبت: التابوت الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما، تشبيها بالصندوق الذي يحرز فيه المتاع أي: أنه مكتوب موضوع في الصندوق[٣]، التابوت فيما بيننا معروف، في التنزيل قوله تعالى:(أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ)البقرة(٢٤٨)، قيل: كان شيئا منحوتا من الخشب فيه حكمة[٤]،والصندوق الذي يحرز فيه المتاع، عند قدماء المصريين صندوق من حجر أَو خشب

(١) انظر الطبري، "جامع البيان" ٦/ ٤١٧، ١٨/ ١٨٩.

(٢) البغوي، "معالم التنزيل" ٥/ ٢٢٩.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب" (تبت) ٢/ ٢٠٩.

(٤) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ١٦٢.

توضع فيه الجثة، يجمع توابيت[١].

وردت كلمة "تابوت" في القرآن الكريم في موضعين، أحدهما في سورة البقرة، والآخر في سورة طه، عند قوله تعالى:﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾طه٢٩.

والتابوت اسم اعجمي معرب فوزنه فاعول، وهذا الوزن قليل في الأسماء العربية، ومن أجل هذا أثبته الجوهري في مادة توب لا في تبت[٢]، والتابوت بمعنى الصندوق المستطيل [٣].

يقول تعالى ذكره: ولقد مننا عليك يا موسى مرة أخرى، حين أوحينا إلى أمك بقذفك في التابوت حين ولادتك ، ثم في النيل ، ثم يلقه اليم بالساحل، جعلته في تابوت صغير، ومهدت له فيه، ثم عمدت إلى النيل فقذفته فيه، وأصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة، فبينا هو جالس، إذ مر النيل بالتابوت فقذف به وآسية ابنة مزاحم امرأته جالسة إلى جنبه، فقال: إن هذا لشيء في البحر، فأتوني به، فخرج إليه أعوانه حتى جاءوا به، ففتح التابوت فإذا فيه صبي في مهده، فألقى الله عليه محبته، وعطف عليه ، وكان أمر فرعون بقتل الولدان من سنته تلك[٤].

المبحث الثاني: حبالهم:

حَبَلَ: يدل على امتداد الشيء، ثم يحمل عليه، فالحبل الرسن معروف، والجمع حبال، والحبل: حبل العاتق[٥]،والحبل ما فتل من ليف ونحوه ليربط أو يقاد به[٦].

قال البغوي: الحبل السبب الذي يتوصل به إلى البغية[٧].

وردت كلمة "حبل" في القرآن الكريم في سبعة مواضع ،بين أفراد وجمع، منها موضع في سورة

(١) إبراهيم مصطفى وآخرين، "المعجم الوسيط" ١/ ٨١.

(٢) انظر: الرازي، "الصحاح" ١/ ٩٢.

(٣) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ٢/ ٤٩٤، ١٧/ ٢١٦.

(٤) انظر الطبري، "جامع البيان" بتصرف ١٨/ ٣٠٣.

(٥) الرازي، "مقاييس اللغة" ٢/ ١٣٠.

(٦) إبراهيم مصطفى وآخرين، "المعجم الوسيط" ١/ ١٥٣.

(٧) البغوي، "معالم التنزيل" ٢/ ٧٩.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

طه، عند قوله تعالى:﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾طه٦٦، ذكر أن السحرة سحروا عين موسى، وأعين الناس، قبل أن يلقوا حبالهم وعصيهم، فخيل حينئذ إلى موسى أنها تسعى(١).

أمروا أن ألقوا حبالكم وعصيكم، يعني اعملوا السحر وعارضوا به معجزة الله التي أيد بها رسوله، وهذا أمر بمنكر ، والجواب: هو أن قصد موسى بذلك قصد حسن يستوجبه المقام، لأن إلقاءهم قبله يستلزم إبراز ما معهم من مكائد السحر، واستنفاد أقصى طرقهم ومجهودهم ،فإذا فعلوا ذلك كان في إلقائه عصاه بعد ذلك وابتلاعها لجميع ما ألقوا من إظهار الحق وإبطال الباطل ما لا جدال بعده في الحق لأدنى عاقل(٢).

إذاً الحبل المعروف في وقتنا هو مجموع من ألياف نباتية، أو خيوط ، مفتولة أو مبرومة مع بعضها، بطريقة مشدودة وقوية بحيث يتحمل ويقاوم عند شده وربطه ، لأن غالب ما يستعمل في سحب ورفع وتوثيق، تصنع من مواد ليفية مثل الحرير، والصوف ، والشعر ، وليف بعض الشجر ، وقد تصنع الحبال أيضًا من المعدن والبلاستيك .

المبحث الثالث: الصحف:

صحف: الصُّحُفُ: جمع الصحيفة، يخفف ويثقل، مثل سفينة وسفن، نادرتان، وقياسه صحائف وسفائن، وسمي المصحف مصحفا لأنه أصحف، أي جعل جامعًا للصحف المكتوبة بين الدفتين(٣)، والصحيفة: الكتاب، جمعه: صحائف على القياس، وصحف، ككتب(٤).

وردت كلمة "صحف" في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، جميعها بصيغة الجمع، منها واحداً في سورة "طه"، عند قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾طه١٣٣، يعني: القرآن

(١) الطبري، "جامع البيان" ١٨/ ٣٣٥.

(٢) الشنقيطي، "أضواء البيان" ٤/ ٣٤.

(٣)الفراهيدي، "العين" ٣/ ١٢٠.

(٤)الزبدي، "تاج العروس" ٢٤/ ٥.

العظيم الذي أنزله عليه الله وهو أمي، لا يحسن الكتابة، ولم يدارس أهل الكتاب، وقد جاء فيه أخبار الأولين، بما كان منهم في سالف الدهور، بما يوافقه عليه الكتب المتقدمة الصحيحة منها، فإن القرآن مهيمن عليها، يصدق الصحيح، ويبين خطأ المكذوب فيها وعليها[١]، يريد بالصحف الأولى التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب المنزلة، وفيها التصريح بنبوته والتبشير به، وذلك يكفي، فإن هذه الكتب المنزلة هم معترفون بصدقها وصحتها، وفيها ما يدفع إنكارهم لنبوته[٢].

الصحيفة المعروفة اليوم ما يُكتب فيها من ورق ونحوه، يطلق عليها جريدة ، تتكون من عدة صفحات تصدر في أوقات ثابتة ، تحتوي على أخبار ومعلومات متنوعة ، والصحفي من يقوم بجمع الأخبار والمقالات سواءً يتبع مؤسَّسة صحفيّة ، أو إذاعة وتلفزيون .

المبحث الرابع: عَصَايَ عصيُهُمْ :

عصا: العود، أنثى، وفي التنزيل العزيز:﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُعليها﴾طه١٨ (٣)،"عَصَوَىْ" له أصلان صحيحان، إلا أنهما متباينان يدل أحدهما على التجمع، ويدل الآخر على الفرقة، الأول العصا، سميت بذلك لاشتمال يد ممسكها عليها، ثم قيس ذلك فقيل للجماعة عصا، يقال: العصا: جماعة الإسلام، فمن خالفهم فقد شق عصا المسلمين، والجمع من غير عدد عصي [٤].

وردت كلمة "عصا" في القرآن الكريم اثنتى عشرة مرة، كلها مفردة إلا جمع واحد، جاء الجمع ومرة مفرد في سورة طه، عند قوله تعالى:﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾طه١٨، وقوله تعالى:﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾طه٦٦، أن لفظه لفظ الاستفهام، ومجراه مجرى السؤال، ليجيب المخاطب بالإقرار به، فتثبت عليه الحجة باعترافه،

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٥/ ٣٣٠.

(٢) الشوكاني، "فتح القدير" ١/ ٨٢٩.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب" (عصا) ١٠/ ١٧٩.

(٤) الرازي، "مقاييس اللغة" ٤/ ٣٣٤.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فلا يمكنه الجحد، فعلى هذا تكون الفائدة أنه قرر موسى أنها عصا، لما أراد أن يريه الله من قدرته في انقلابها حية، فوقع المعجز بها بعد التثبت في أمرها(١).

(أَتَوَكَّأُ عليها) أي أتحامل عليها في المشي والوقوف، ومنه الاتكاء (٢)،وعصا موسى هي التي ألقاها في مجلس فرعون، فتلقفت ثعابين السحرة، وهي التي كانت في يد موسى حين كلمه الله في برية سينا، قبل دخوله مصر(٣).

وقوله تعالى:﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ أنهم لما ألقوا الحبال والعصي أخذوا أعين الناس، فرأى موسى والقوم كأن الأرض امتلأت حيات، وكانت قد أخذت ميلا من كل جانب ورأوا أنها تسعى (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ) أي: وجد، وقيل: أضمر في نفسه خوفا، واختلفوا في خوفه: قيل: خوف طبع البشرية، وذلك أنه ظن أنها تقصده، وقال مقاتل: خاف على القوم أن يلتبس عليهم الأمر فيشكوا في أمره فلا يتبعوه (٤).

إذاً فالعصا هي أداة من خشبٍ وغيره تُحمَل باليد يُتَوكَّأ عليها وتُستعمل لأغراض كثيرة كالضَّرب، ورعي الغنم ونحوها (٥).

المبحث الخامس: نَعْلَيْكَ:

نَعَلَ: أصيل يدل على اطمئنان في الشيء وتسفل، منه النعل المعروفة، لأنها في أسفل القدم، ورجل ناعل ذو نعل، ومنتعل أيضا، وأنعلت الدابة، وحمار الوحش ناعل لصلابة حافره(٦)، والجمع نعال(٧)، وفرس منعل: في أسفل رسغه بياض على شعره، ورجل ناعل ومنعل، ويعبر به

(١) انظر: ابن الجوزي، "زاد المسير" ٥/ ٢٧٨.

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١١/ ١٠٧.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١/ ٥١٩.

(٤) البغوي، "معالم التنزيل" ٥/ ٢٨٣.

(٥) أحمد مختار،"معجم اللغة العربية المعاصرة" ٢/ ١٥١٠.

(٦) الرازي، "مقاييس اللغة" ٥/ ٤٤٥ ؛ انظر الرازي، "مختار الصحاح" ١/ ٣١٤.

(٧) ابن منظور، "لسان العرب" (نعل)١٤/ ٣٠٢.

عن الغني، كما يعبر بالحافي عَن الفقير[1].

وردت كلمة نعل بالقرآن الكريم مرة واحدة بلفظ "نعليك"، في سورة طه، عند قوله تعالى:﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾طه١٢.

والخلع النزع، والنعل ما جعلته وقاية لقدميك من الأرض، فقيل: أمر بطرح النعلين، لأنها نجسة إذ هي من جلد غير مذكى، قاله كعب وعكرمة وقتادة، وقيل: أمره بخلع نعليه ليباشر بقدمه بركة الوادي المقدس.

إن الله تعالى أمره أن يتواضع لعظيم الحال التي حصل فيها، والعرف عند الملوك أن تخلع النعلان ويبلغ الإنسان إلى غاية تواضعه، فكأن موسى-عليه السلام-أمر بذلك على هذا الوجه، للخشوع والتواضع عند مناجاة الله تعالى[2].

النعل هو حذاء يُلبس في القدم ليقيها مما في الأرض، مكشوف غير محيط بها، فإن أحاط بالقدم وغطى الكعبين فهو الخف.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

(١) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٨١٤.

(٢) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١١/ ٩٤؛ ابن عطية "المحرر الوجيز" ٦/ ٨٣.

الفصل العاشر
الآلة والأداة في سورة الأنبياء

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: التماثيل:

مثل: أصل المثول الانتصاب، والممثل المصور على مثال غيره، يقال: مثل الشيء، أي: انتصب وتصوّر(١). والتمثال: الصورة، والجمع التماثيل، ومثل له الشيء: صوره حتى كأنه ينظر إليه، وامتثله هو: تصوره، والمثال: معروف، والجمع أمثلة ومثل، ومثلت له كذا تمثيلا إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها، فإذا صورت مثالا فالتمثال: الاسم منه، والتمثال: اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله، وأصله من مثلت الشيء بالشيء إذا قدرته على قدره، ويكون تمثيل الشيء بالشيء تشبيها به، واسم ذلك الممثل تمثال(٢).

وردت كلمة تماثيل في القرآن الكريم مرتين إحداهما في سورة سبأ، والأخرى في سورة الأنبياء، عند قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾الأنبياء٥٢ ، الإنكار من إبراهيم على قومه في عبادة الأصنام من دون الله، التماثيل: الأصنام(٣)،لأنها كانت على صورة الإنسان من خشب(٤)، والتمثال: اسم لشيء مصنوع مشبه بخلق من خلائق الله تعالى، وهذا تجاهل منه-عليه السلام-حيث سألهم عن أصنامهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة، أو شرح الاسم كأنه لا يعرف أنها ماذا مع إحاطته بأن حقيقتها حجر أو شجر اتخذوها معبودا، وعبر عن عبادتهم لها بمطلق العكوف الذي هو عبارة عن اللزوم والاستمرار على الشيء، لغرض من الأغراض قصدا إلى تحقيرها وإذلالها وتوبيخا لهم على إجلالها(٥).

---

(١) الأصفهاني، المفردات ١/ ٧٥٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب(مثل)١٤/ ١٨.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٥/ ٣٤٨.

(٤) ابن عطية، المحرر الوجيز ٦/ ١٧٥.

(٥) أحمد بن محمد بن مصطفى أبي السعود العمادي ، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم تفسير أبي السعود". (د .ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي ،د .ت)، ٦/ ٧٥.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فالتمثال ما يُنحت مُشبَّهًا بالمخلوقات من إنسان وحيوان وغيرها، صورة مصوَّرة يقال :صنعوا له تمثالاً من رُخام كتماثيل العظماء، ويكون عادة بالطول الكامل وقريبًا جداً للحجم الطبيعي للأصل أو أكبر منه(١).

المبحث الثاني: السجل:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

سَجَل :يدل على انصباب شيء بعد امتلائه، من ذلك السجل والمساجلة، وذلك أنه كتاب يجمع كتبا ومعاني، وفيه أيضًا كالمساجلة، لأنه عن منازعة ومداعاة(٢) ،كتاب العهدة، ويجمع سجلات(٣)، وفي التنزيل العزيز:﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾، وجاء في التفسير: أن السجل الصحيفة التي فيها الكتاب(٤).

وردت كلمة "سِّجِلِّ" في القرآن الكريم في موضع واحد، في سورة الأنبياء، عند قوله تعالى:﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾الأنبياء١٠٤، السجل في هذا الموضع الصحيفة، لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، معناه: يوم نطوي السماء كطي السجل على ما فيه من الكتاب، السجل: بكسر السين والجيم يطلق على الورقة التي يكتب فيها، ويطلق على كاتب الصحيفة(٥).

يخبر تعالى أنه يوم القيامة يطوي السموات -على عظمها واتساعها- كما يطوي الكاتب للسجل، أي: الورقة المكتوب فيها، فتنتثر نجومها، وتكور شمسها وقمرها، وتزول عن أماكنها(٦).

فالمعروف هو دفتر يدون فيه ما يراد حفظه من معلومات كالسجل التجاري موسوعة تضم

---

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة٣/ ٢٠٦٧.

(٢) الرازي، "مقاييس اللغة" ٣/ ١٣٦.

(٣) الفراهيدي، "العين" ٦/ ٥٤.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب" (سجل)٧/ ١٣٠.

(٥) انظر: الطبري ،"جامع البيان" ١٨/ ٥٤٦ ؛ الشنقيطي، "أضواء البيان" ٤/ ٢٤٩ ؛ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٨/ ١٥٩.

(٦) السعدي ، "تيسير الكريم الرحمن" ٥/ ١٠٨٦.

بيانات معينة عن الشركات والأشخاص الذين يمارسون التجارة في محل خاص، والسجل العقاري: هو السجل الرسمي الصادر عن الدوائر العقارية يبين المنطقة ورقم العقار وحدوده ومساحته ومحتوياته واسم مالكه ،وسجل القضايا: سجل مشتمل على معلومات تفصيلية في مجال معين يستعمل كمرجع، وسجلّ الأحوال الشخصيّة ونحوها [١].

فالسجل معروف بزماننا ما تسجل فيه معلومات وبيانات تحفظ للرجوع لها وقت الحاجة.

الفصل الحادي عشر
الآلة والأداة في سورة الحج

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حرير:

حرر والحريرة بالنصب: واحدة الحرير من الثياب، والحرير: ثياب من إبريسم[٢]، وهو ما رقّ من الثياب ، قال الله تعالى:(وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)فاطر٣٣[٣]،الحرير الخيط الدقيق تفرزه دودة القز[٤]، والحُرُّ من كل شيءٍ اعتقه[٥].وردت كلمة "حرير" في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، أحدها في سورة الحج، عند قوله تعالى:﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾الحج٢٣، أي يحلون لؤلؤا أي عقودا ونحوها، والمعنى: أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ، وقوله: (وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)، ولما كانت التحلية غير اللباس جيء باسم اللباس بعد "يحلون" بصيغة الاسم دون "يلبسون" لتحصل الدلالة على الثبات والاستمرار كما دلت صيغة

(١) انظر: أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة" ٢/ ١٠٣٦.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب" (حرر)٤/ ٨٣.

(٣) الأصفهاني، "المفردات" (حر)١/ ٢٢٥.

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرين، "المعجم الوسيط" ١/ ١٦٥.

(٥) الفراهيدي، "العين" ٣/ ٢٤.

"يحلون" على أن التحلية متجددة بأصناف وألوان مختلفة، يقول: ولبوسهم التي تلي أبشارهم فيها ثياب حرير، والحرير: يطلق على ما نسج من خيوط الحرير كما هنا، وأصل اسم الحرير اسم الخيوط تفرزها من لعابها دودة مخصوصة، وهو أعلى مما في الدنيا بكثير(١)، عن عمر يقول قال النبي-ﷺ-:(من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة)(٢) .

فالحرير نوع رقيق من النسيج يصنع من خيوط دودة القز وتصنع منه الملابس، منه حرير نباتي نسيج حريري يؤخذ من بذور بعض النباتات، وحرير مغزول من الحرير قصير الألياف، و الحرير الصخري مادة معدنية خيطية غير قابلة للاحتراق ولا الذَّوبان، والحرير الصناعي هي أقمشة حريرية مادتها مركبة كيماويا، ومنه حرير خام غير معالج(٣).

المبحث الثاني: لؤلؤ:

لأًّ: وأما اللام والهمزة فيدل على صفاء وبريق، من ذلك تلألأت اللؤلؤة، وسميت لأنها تلألأ(٤)، وتلألأ الشيء: لمع لمعان اللّؤلؤ(٥)، لألأ: اللؤلؤة: الدرة، والجمع اللؤلؤ واللآلئ ، وبائعه لأآء(٦)، لؤلؤ: جمع لؤلؤة معروف(٧).

وردت كلمة "اللؤلؤ" في القرآن الكريم في ستة مواضع أحدها في سورة الحج، في قوله تعالى:﴿ يَحلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾الحج٢٣.

---

(١) انظر: الطبري، "جامع البيان" ١٨/ ٥٩٥ ؛القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٢/ ٢٨؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١/ ٢٣٢.

(٢) صحيح البخاري" كتاب اللباس" باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه رقم٥٤٩٦ ، ٥/ ٢١٨٦.

(٣) انظر: أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة" ١/ ٤٧٠.

(٤) الرازي، "مقاييس اللغة" (لأًّ) ٥/ ١٩٩.

(٥) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٧٥٢.

(٦) ابن منظور، "لسان العرب" (لألأ) ١٣/ ١٥٣.

(٧) ابن دريد الأزدي، "جمهرة اللغة" ١/ ٢٢٣.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة سمعت خليلي -ﷺ- يقول:(تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء)[١]،وقيل: تحلى النساء بالذهب والرجال بالفضة ، اللؤلؤ وهو ما يستخرج من البحر من جوف الصدف، قال القشيري : والمراد ترصيع السوار باللؤلؤ، ولا يبعد أن يكون في الجنة سوار من لؤلؤ مصمت[٢]، قال ابن عاشور: اللؤلؤ الدر، ويقال له الجمان والجوهر، وهو حبوب بيضاء وصفراء ذات بريق رقراق تستخرج من أجواف حيوان مائي حلزوني مستقر في غلاف ذي دفتين مغلقتين عليه يفتحهما بحركة حيوية منه، لامتصاص الماء الذي يسبح فيه ويسمى غلافه صدفا، فتوجد في جوف الحيوان حبة ذات بريق وهي تتفاوت بالكبر والصغر وبصفاء اللون وبياضه[٣]، اللؤلؤ الجوهر، وقيل: صغاره، وقيل: كباره، والأشهر أنه اسم للجوهر[٤].

فاللؤلؤ دُرّ يتكون في الأصداف من رواسب صلبة لماعة ناعمة مستديرة في بعض الحيوانات المائية ، متعدد الألوان تعد من الأحجار الكريمة الثمينة، أفضل أنواعها عادة تكون بيضاء اللون، من أدوات الزينة تنظم منها حلي كالعقد ونحوه.

المبحث الثالث: مقامع:

قَمَعَ: يطلق على أصول ثلاثة صحيحة: أحدها نزول شيءٍ مائعٍ فِي أداةٍ تعمل له، والآخر إذلال وقهر، والثالث جنس من الحيوان، وذلك قولهم: قمعته: أذللته، ومنه قمعته، إذا ضربته بالمقمعِ[٥]، والمقمعة: واحدة المقامع من حديد كالمحجن يضرب على رأس الفيل، والمقمع

(١)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،"صحيح مسلم" .ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي ،د.ت)، "كتاب الطهارة "باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء، رقم ٢٥٠، ١/ ٢١٩.

(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٢/ ٢٨.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٨/ ٢٣٤.

(٤) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٦/ ٢٣١.

(٥) الرازي، "مقاييس اللغة" ٥/ ٢٨.

والمقمعة كلاهما: ما قمع به ،والمقامع: الجرزة وأعمدة الحديد منه يضـرب بها الرأس، قال الله تعالى:﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ وقمعته إذا ضـربته بها، وفي حديث ابن عمر:(ثم لقيني ملك في يده مقمعة من حديد)[١]، قال ابن الأثير، المقمعة واحدة المقامع، وهي سـياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة[٢].

وردت كلمة "مقامع" في القرآن الكريم في موضع واحد، في سورة الحج عند قوله تعالى:﴿ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾الحج ٢١ .قوله:(وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ) تضرب رءوسهم بها الخزنة، إذا أرادوا الخروج من النار، حتى ترجعهم إليها [٣].

قال البغوي: سـياط من حديد واحدتها مقمعة قال الليث: المقمعة شـبه الجرز من الحديد، من قولهم قمعت رأسه إذا ضربته ضربا عنيفا[٤]، وهي في الآية مرازب عظيمة من حديد، تضرب بها خزنة النار رءوس أهل النار، وقال بعض أهل العلم : المقامع: سياط من نار، ولا شك أن المقامع المذكورة في الآية من الحديد لتصريحه تعالى بذلك[٥].

قال الضـحاك :هي المطارق، وقال الحسـن :إن النار ترميهم بلهبها، حتى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بمقامع، فهووا فيها سبعين خريفا، فإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفير لهبها، فلا يستقرون ساعة [٦].

(١) صحيح البخاري - كتاب التعبير "باب الأمن وذهاب الروع في المنام" رقم ٦،٦٦٢٥/ ٢٥٨٢.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب" (قمع)١٣/ ١٩٢.

(٣) الطبري، "جامع البيان" ١٨/ ٣٩٣.

(٤) البغوي، "معالم التنزيل" ٥/ ٣٧٥.

(٥) الشنقيطي، "أضواء البيان" ٤/ ٢٩١.

(٦) ابن الجوزي، "زاد المسير" ٥/ ٤١٨.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الفصل الثاني عشر
الآلة والأداة في سورة المؤمنون

وفيه مبحث واحد:

المبحث الأول: التنور:

تنر: التنور نوع من الكوانين، (الكانون) الذي يخبز فيه، التنور تفعول من النار، الاسم في الأصل أعجمي فعربتها العرب فصار عربيا على بناء فعول، جمعه تنانير(١).

وردت كلمة تنور في القرآن الكريم في موضعين، أحدهما في سورة هود ،والآخر في سورة المؤمنون ،عند قوله تعالى:﴿إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾المؤمنون٢٧،الذي وعدناه أن يجيء قومه من الطوفان الذي يغرقهم، و اختلف أهل العلم في التنور قال عكرمة والزهري: هو وجه الأرض، وذلك أنه قيل لنوح: إذا رأيت الماء فار على وجه الأرض فاركب السفينة، وروي عن علي-رضي الله عنه- أنه قال: فار التنور أي طلع الفجر ونور الصبح. وقال الحسن ومجاهد والشعبي: إنه التنور الذي يخبز فيه، وهو قول أكثر المفسرين(٢).

ورجح الطبري التنور الذي يطبخ فيه، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها، وذلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به، لإفهامهم معنى ما خاطبهم به(٣).

فالمعروف في وقتنا إن التنور هو الآلة التي تستخدم للخبز بها، وهو نوع من أنواع الأفران الطينية ،ثم تطورت وتشكلت مع مرور الزمن.

(١) ابن منظور، "لسان العرب" (تنر)٢/ ١٦٠؛ الزبيدي، "تاج العروس" ١٠/ ٢٩٤.

(٢) الطبري، "جامع البيان" ١٥/ ٣١٨؛ البغوي، "معالم التنزيل" ٤/ ١٧٦.

(٣) الطبري، "جامع البيان" ١٥/ ٣٢٢.

الفصل الثالث عشر
الآلة والأداة في سورة النور

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: زجاجة:

زج: الزجاج: حجر شفاف، الواحدة زجاجة[١]، والزجاج: القوارير، الزجاجة في الآية (القنديل)، وعن أبي عبيدة: يقال للقدح: زجاجة، مضمومة الأول، وإن شئت مكسورة، وإن شئت مفتوحة، وجمعها زُجاج، وزِجاج، وزَجاج، والزَجَاج كعطار عامله، وصانعه، وحرفته[٢].

وردت كلمة "زجاجة" في القرآن مرتين، في سورة النور عند قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ النور ٣٥.

سوف يرد تفسير الآية في المبحث الثالث .

فالزجاج جسم شفّاف صُلْب سهل الكسر ينتج من صهر مخلوط كربونات الصوديوم والكربون والرمل ثمّ تبريد المصهور بسرعة، ليتجمد بلا تبلور[٣].

وعرف الزجاج من عهد الفراعنة والرومان، واستخدمه العرب منذ القرن الثاني أو الثالث الهجري، فهو مهم جدا في استعمالات شتى ، مثل المباني والأدوات والأواني المنزلية وفي العطور، والعقاقير، والإنارة، ومعدات الاتصالات السلكية وغيرها.

المبحث الثاني: (مشكاة):

شكا: المشكاة الكوة غير النافذة[٤] ،قيل: ألف مشكاة منقلبة عن واو ، والمشكاة من كلام العرب، وإن كان لغير الكوة الشكوة ، وهي معروفة، وقيل قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها،

(١) الأصفهاني، "المفردات" ١/ ٣٧٨.

(٢) انظر: الزبيدي، "تاج العروس" ٦/ ٨.

(٣) أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة" ٢/ ٩٧٣.

(٤) ابن قتيبة، "غريب القرآن" ١/ ٣٠٥.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وهي موضع الفتيلة شبهت بالمشكاة[١].

وردت في القرآن مرة واحدة، في سورة النور، في قولة تعالى:﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ النور ٣٥.

فالمشكاة هي الكوة في الحائط، تكون عبارة عن تجويفة في الحائط يوضع فيها المصباح أو التحف ونحوها، وتطلق كذلك على القناديل وهي وعاء زجاجي عادة يأخذ شكل مخروطي، في الغالب كانت تعلق، وظيفتها الحفاظ على استمرار الإضاءة ليلا، ووظيفة فنية وهي ابراز الزينة والجمال، فقد عكست لنا المشكاة عظمة ورقي الحضارة الإسلامية لأنها مستوحاة منها.

المبحث الثالث: (مصباح):

صَبَحَ: الصاد والباء والحاء أصل واحد مطرد، وهو لون من الألوان قالوا: أصله الحمرة، قالوا: وسمي الصبح صبحا لحمرته، كما سمي المصباح مصباحا لحمرته[٢].

المصباح: أي السراج[٣]، وهو قرطه الذي تراه في القنديل وغيره، والمصبح: المسرجة، واستصبح به: استسرج، وفي حديث جابر في شحوم الميتة:(ويستصبح بها الناس)[٤] أي يشعلون بها سرجهم، وفي حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام :(كان يخدم بيت المقدس نهارا ويصبح فيه ليلا) أي يسرج السراج[٥].

والمصبح بالفتح: موضع الإصباح ووقت الإصباح أيضا، والشمع مما يصطبح به أي يسرج به، والمصبح والمصباح: قدح كبير، والمصابيح: الأقداح التي يصطبح بها، ومصابيح النجوم: أعلام

(١) انظر: ابن منظور، "لسان العرب" (شكا) ٨/ ١٢٣.

(٢) الرازي، "مقاييس اللغة" ٣/ ٣٢٨.

(٣) ابن قتيبة، "غريب القرآن" ١/ ٣٠٥.

(٤) صحيح البخاري" كتاب البيوع " باب بيع الميتة والأصنام رقم٢١٢١، ٢/ ٧٨٠.

(٥) مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن الأثير، "النهاية في غريب الأثر والحديث". (د. ط، المكتبة العلمية، د.ت)، ٣/ ٧.

الكواكب، واحدها مصباح[1].

وردت كلمة مصباح بصيغة الجمع في القرآن في موضعين، وبصيغة الإفراد بموضعين في سورة النور عند قوله تعالى:﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ النور ٣٥.

قال ابن جرير ونقل عنه كثير من المفسرين: ذلك مثل ضربه الله للقرآن في قلب أهل الإيمان به، فقال: مثل نور الله الذي أنار به لعباده سبيل الرشاد، الذي أنزله إليهم فآمنوا به وصدقوا بما فيه في قلوب المؤمنين مثل مشكاة، وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وذلك هو نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها، وإنما جعل ذلك العمود مشكاة، لأنه غير نافذ، وهو أجوف مفتوح الأعلى، فهو كالكوة التي في الحائط التي لا تنفذ، ثم قال:(فِيهَا مِصْبَاحٌ) وهو السراج، وجعل السراج وهو المصباح مثلا لما في قلب المؤمن من القرآن والآيات المبينات، ثم قال:(الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) يعني: أن السراج الذي في المشكاة: في القنديل، وهو الزجاجة، وذلك مثل للقرآن، يقول: القرآن الذي في قلب المؤمن الذي أنار الله قلبه في صدره، ثم مثل الصدر في خلوصه من الكفر بالله والشك فيه، واستنارته بنور القرآن، واستضاءته بآيات ربه المبينات، ومواعظه فيها بالكوكب الدري، فقال:(الزجاجة) وذلك صدر المؤمن الذي فيه قلبه،(كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)، أي في الإنارة والضوء، وذلك يحتمل معنين: إما أن يريد أنها بالمصباح كذلك، وإما أن يريد أنها في نفسها لصفائها وجودة جوهرها كذلك، وهذا التأويل أبلغ في التعاون على النور[2].

إذاً المصباح اسم آلة من صبُحَ ، منه السراج، وكل ما يستضاء به[3]، والمعروف منها في وقتنا هو مصدر الإضاءة الكهربائية أو ما يقوم مقامها من طاقة شمسية ونحوها ، حيث تقوم

(١) انظر: ابن منظور، "لسان العرب" (صبح)٨/ ١٩٢.

(٢) انظر: الطبري، "جامع البيان" ١٩/ ١٨٤؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٦/ ٣٨٨؛ السعدي "تيسير الكريم الرحمن" ٥/ ١١٦٨.

(٣) انظر: أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة" ٢/ ١٢٦٣.

بتحويل القدرة الكهربائية إلى قدرة ضـــوئية ، ويوجد أنواع كثيرة منها تختلف في تركيبها وطرق تشغيلها وكفاءتها ولون إضاءتها.

الخـــاتمـــة

أهم النتائج:

- لغة القرآن الكريم هي أصـــل اللغة العربية، بدلالة أن أســـماء كثير من الآلات والأدوات الواردة فيه باللفظ المتعارف عليه من قبل نزوله إلى عصرنا هذا.

-كثيراً مما ورد في القرآن بلفظ آلة أو أداة جاء للكناية ،أو التشـبيه، أو الاسـتعارة ،كقوله تعالى:﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّـمَاءَ كَطَيِّ السِّـجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ الأنبياء١٠٤، وقوله تعالى:﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾ وقوله تعالى:﴿اللهُ نُورُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْـكَاةٍ فِيهَا مِصْـبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ النور ٣٥، وقوله تعالى:﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ الكهف ١٠٩ ونحوها.

- تسخير الله تعالى كل ما في هذا الكون للإنسان، منها اكتشافه للأدوات والآلات، بما وهبه الله له من عقل مفكر ومبدع، وتطويرها على مر العصور، واقتباس كثيرا منها من نصوص القرآن الكريم.
- ضرورة وجود الآلات والأدوات في الحياة، حيث تهيئ للإنسان سبل العيش على الأرض، من أدوات المأكل والمشـرب والملبس والمسـكن، وفي المعاملات كالبيع والشـراء، أو الحرف كأدوات وآلات الزراعة والصناعة والحياكة، أو آلات المواصلات والنقل، ونحوها.
- عن طريق الآلة والأداة اكتشـف الإنسـان حقائق وخيرات في الكون من حوله، وهذا من التذليل والسخرة له.
- ذكر الله لبعض الأدوات والآلات الغليظة لوصـف عذاب أهل النار، كالسـلاسـل والأغلال والمقامع، فكذلك تسـتخدم للشـدة والغلظة والخشـونة بالدنيا، ومنها ما ذكره الله تعالى من وصـف لنعيم أهل الجنة، كالأرائك، والسـرر، ولبس الحرير، والأسـاور من الذهب والفضـة واللؤلؤ، فيرشدنا ذلك إلى أنها من الترف والنعيم الذي منَّ الله به علينا في الدنيا.
- من خلال هذا البحث ظهرت أسـماء آلات وأدوات ربما تدعم الأمثلة المحدودة الواردة في النحو والصرف.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك، "النهاية في غريب الأثر والحديث". (د. ط، المكتبة العلمية، د.ت).

٢- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ، "التحرير والتنوير -تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (سحنون- تونس: الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ه)..

٣- ابن منظور، جمال محمد بن مكرم ، "لسان العرب". (د. ط، بيروت: دار صادر ، ٢٠٠٣م).

٤- أبي السعود ، أحمد بن محمد بن مصطفى ، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم تفسير أبي السعود". (د .ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي ،د .ت).

٥- الأزدي، محمد بن الحسن ابن دريد أبو بكر ، " جمهرة اللغة". ت:رمزي منير بعلبكي، (ط١، بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م).

٦- الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب ، "المفردات في غريب القرآن". ت: صفوان عدنان الداودي (ط١، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ).

٧- الألوسي، شهاب الدين السيد محمود ، "روح المعاني تفسير الألوسي". (د ط، دار إحياء التراث العربي، د ت).

٨- الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام أبو محمد بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". (ط٢ ،قطر: وزارة الأوقاف القطرية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٩- الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير". ت :صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر ١٤٢٠ هـ).

١٠-البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي أبو عبدالله ا ، "صحيح البخاري". (د. ط ،دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م).

١١-البغوي، الحسين بن مسعود أبو محمد، " معالم التنزيل في تفسير القرآن". ت: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، (د. ط، دار طيبة للنشر والتوزيع،

٤،١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م).

١٢-الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة ، "سنن الترمذي". (د. ط، دار الكتب العلمية، د.ت).

١٣-التميمي، معمر بن مثنى أبو عبيدة، "مجاز القرآن". تعليق: محمد فؤاد سزكين، (د. ط، القاهرة: مكتبة الخانجي ،١٣١٨هـ).

١٤-الجرجاني، علي بن محمد بن علي ، "التعريفات". (د. ط، الجمهورية للتونسية: الدار التونسية للنشر، المطبعة الرسمية ، ١٩٧١ م) .

١٥-الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، "زاد المسير في علم التفسير". ت: عبد الرزاق المهدي، (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

١٦-الجوهري، إسماعيل بن حماد ، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". ت:أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠هـ-١٩٨٧م).

١٧-حسن، عباس ، "النحو الوافي". (ط،١٥دار المعارف ،د.ت).

١٨-الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف أبو العباس المعروف بالسمين، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د. ط، دمشق: دار القلم، د.ت).

١٩-الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء ، "تفسير القرآن العظيم". (ط٢،دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م).

٢٠-الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد ، "غريب القرآن لابن قتيبة". ت: أحمد صقر، (د. ط، مصر :دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ).

٢١-الرازي، أحمد بن فارس أبو الحسن، "مقاييس اللغة". ت: عبد السلام محمد هارون، (ط٢، مصر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.)

٢٢-الرازي، محمد بن بكر زين الدين أبوعبدالله ، "مختار الصحاح". ت: يوسف محمد، (ط٥، بيروت: الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٢٣-الزبيدي، محمد مرتضى ، "تاج العروس من جواهر القاموس". (ط١، مصر: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ).

٢٤-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، "المفصل في صنعة الإعراب". ت: علي بو ملحم، (ط١، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣).

٢٥-الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله أبو القاسم ، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي ،١٤٠٧هـ) .

٢٦-السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير أبو داود ، "سنن أبي داود". ت: محمد محيي الدين عبد الحميد،(د. ط، بيروت- صيدا: المكتبة العصرية، د.ت).

٢٧-السجستاني، محمد بن عُزير أبو بكر ، "غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب". ت: محمد أديب دار قتيبة (ط١،سوريا :١٤١٦ هـ- ١٩٩٥م).

٢٨-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". ت:سعد فواز الصميل، (ط١ ،دار ابن الجوزي ١٤٢٢هـ).

٢٩-السيوطي، عبدالرحمن أبي بكر ، "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم". ت:محمد عبادة ،(ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

٣٠-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار ، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (بيروت- لبنان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م).

٣١-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني ، "فتح القدير". (د. ط ،دار المعرفة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م).

٣٢-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر، "جامع البيان في تأويل القرآن" ت: أحمد محمد شاكر،(ط١، دار المعارف، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م).

٣٣-عبد الباقي، محمد فؤاد ، "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن". (د. ط، بيروت- لبنان : دار المعرفة ،١٤١١هـ- ١٩٩١م).

٣٤-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "كتاب العين". ت: مهدي المخزومي، (د. ط، دار ومكتبة

الهلال، د.ت).

٣٥-فلفل، محمد عبدو، "ما جاء على فعال من اسم الآلة" مجلة مجموع اللغة العربية الأردني العدد ٨٣،(سنة١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

٣٦- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط". ت: التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

٣٧-القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله ، "الجامع لأحكام القرآن". ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، دار القاهرة: الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م، د. ط، دار الفكر ،د. ت).

٣٨-قطب، سيد، "في ظلال القرآن" . (ط٣٢، دار الشروق، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

٣٩-للزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه".(د. ط، عالم الكتب: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٤٠-الماوردي، علي بن محمد بن محمد البغدادي أبو الحسن الشهير، "النكت والعيون". ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٤١-مختار، أحمد وآخرين، "مجمع اللغة العربية المعاصر". (ط١، د. ن، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٤٢-مصطفى، إبراهيم، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ، محمد النجار، "المعجم الوسيط". مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ط٥، مصر: مكتبة الشروق الدولية١٤٣٢ه-٢٠١١).

٤٣-مصطفى، إبراهيم وآخرون، "المعجم الوسيط". (د. ط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ،د.ت) .

٤٤-النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري،"صحيح مسلم" .ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي ،د.ت).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٢٢٩
٢	التمهيد في تعريف الآلة والأداة	٢٣٢
٣	الفصل الأول : الآلة والأداة في سورة يوسف	٢٣٥
٤	الفصل الثاني : الآلة والأداة في سورة الرعد	٢٤٨
٥	الفصل الثالث : الآلة والأداة في سورة إبراهيم	٢٥٤
٦	الفصل الرابع : الآلة والأداة في سورة الحجر	٢٥٧
٧	الفصل الخامس : الآلة والأداة في سورة النحل	٢٥٨
٨	الفصل السادس : الآلة والأداة في سورة الإسراء	٢٦٢
٩	الفصل السابع : الآلة والأداة في سورة الكهف	٢٦٤
١٠	الفصل الثامن : الآلة والأداة في سورة مريم	٢٧١
١١	الفصل التاسع : الآلة والأداة في سورة طه	٢٧٢
١٢	الفصل العاشر : الآلة والأداة في سورة الأنبياء	٢٧٨
١٣	الفصل الحادي عشر: الآلة والأداة في سورة الحج	٢٨٠
١٤	الفصل الثاني عشر: الآلة والأداة في سورة المؤمنون.	٢٨٤
١٥	الفصل الثالث عشر: الآلة والأداة في سورة النور	٢٨٥
١٦	الخاتمة والنتائج	٢٨٩
١٧	المصادر والمراجع	٢٩٠
١٨	الفهرس	٢٩٤